شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتوح الشام (ج 5)

المؤلف

محمد بن عمر بن واقد (الواقدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

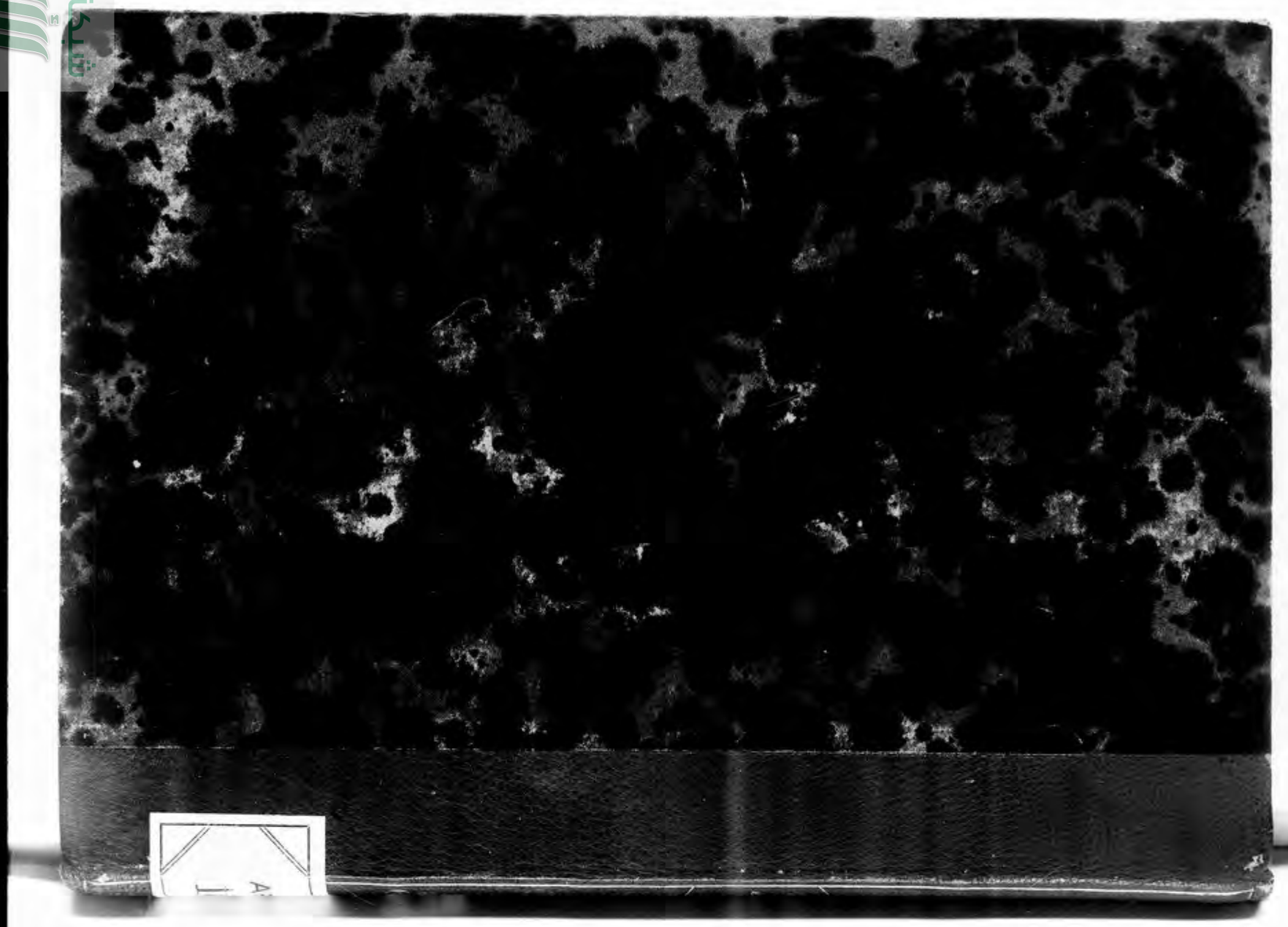

www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1657

ARABE
1657

www.alukah.net

Suppl. ar.
nr 779
(V)

Volume de 30 Feuillets

24 Mars 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل ثاني

1

الجزء الخامس من فتوح الشام وما وقع
فيه للصحابة الاعلام مع الكفرة
اللئام على التمام والكمال
والحمد لله على كل حال
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم

Suppl. ar.
~~XXVI~~
n: 779
V

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اعن يا كريم
فلما سمع يوقنا بما اخبره الكلبي خاف علي قلعته
ان يملكوها في غيبته فاقفل عليه ما كان يؤمله
من الفوز والظفر يا صحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قد قتل من المسلمين ما يقتل وفيهم قال
وكعب ابن ضمره قد اضرم الحرب وقد علم انهم
هالكون لا محاله قال كعب ابن ضمره وكنت ذلك صاحب
القوم وانا اشتهر في الحرب وامنع عنهم واوقيهم
بمهجتي فاذا احفني القتال وتكشفني الحرب التجاء
الي اصحابي وانا مع ذلك اتوقع فرجا من الله عز وجل
وانترقب رايه اباعبيده ان تطلع ولم يزل الحرب بيننا
يومًا وليله من الصباح الى اليوم الثاني فاقسم بالله
عز وجل انكا ذا احد منا صلى او قد رعلى زاد او ماء
فبينما انا واصحابي بين اليائس والرجا وانترقب رايه
اباعبيده ان تطلع ولم يزل الحرب بيننا يومًا وليله
وانا انترقب طريق قنسرين ان تطلع راية الاسلام
منها وما ارى لها اثرًا فبينما انا كذلك اذ نظرت الى
جيش العدو وقد اضطرب من جوانبه وقد علت لهم
ضجه عظيمه فقلت ما هذا الا مدد قد لحقه من بلده
او ملكه الملك هرقل والتجاء الي كلمة الشدايد لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال كعب فوعيش

عامش

2

عامش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فرغت
من الكلمه حتى رايت جيش العدو وقد انكشف علي
عقبه فقلت الحمد لله حمد الشاكرين واني اظن صايحًا
صاح بهم من السماء فبددهم اجمعين او ملا يعجه
نزلت من السماء عليهم مثل يوم بدر ولم ار اري
لهم اثرًا قال كعب فهممت ان اتبعهم فصاحوا بي
المسلمون الي اين يا كعب فما كفاك ما نحن فيه اوطى
بنا الارض وارحنا مما نحن فيه من التعب والنصب
واد بنا فرضنا وارح خيولنا فما رد الله تعالى هذا
القوم الا بمشيبته وقدرته فنزل كعب ابن ضمره في
مكانه ومشربوا من الماء جميعهم واسبغوا الوضوء
وصلوا ما فاتهم وا كلوا من زادهم ثم استقبلوا الراحه
قال الواقدي رحمه الله وابطا خبر كعب ابن ضمره
علي اباعبيده ابن الجراح فلما صلى صلاة الصبح وفرغ
من صلاته اقبل علي المسلمين وخاطب خالد ابن
الوليد رضي الله عنه وقال يا ابا سليمان ان اخاك ابا
عبيده ما زقد البارحه لما كان يجب علينا من الشكر
بما فتح الله علي المسلمين واجد نفسي تحدثني ان
الذين مع كعب ابن ضمره هلكوا او قتلوا لما اخبروني به
هولاء الذين سالوني في الصلح من ان صاحبهم يوقنا
قد سار اليناولم ار اله خبرًا واني اظنه قد نظر الي

اصحابنا فقاتلهم وقتلهم عن اخرهم فقال خالد وانا
والله كذلك ما نمت البارحه من الفكر عليهم فما الذي
قد عزمت عليه قال اعزمت علي الرحيل ثم امر الناس
بالرحيل الي حلب وعلي المقدمه خالد ابن الوليد وعلي
الساقه ابا عبيده ابن الجراح فما كان غير بعيد حتي
اقبل خالد علي المسلمين وهم نيام وقد تركوا لهم
وعيد بان يحرسهم فلما اشرف عليهم خالد والراية بيده
نظره الديدبان فصاح النفير النفير يا انصار الدين
فتبادروا من مضاجعهم كانهم اسود ضاريه واستووا
في ظهور خيولهم واستقبلوا صاحب الراية فعرفوه
فنادي بعضهم ببعض ابشروا فهذه رايه خالد ابن الوليد وانصلوا بهم الناس واقبل ابو
عبيده فلما نظر الي كعب ابن ضمره مسلما حمد الله
تعالي واثني عليه ونظر الي موضع المعركه والقتلي
مطرحين ونظر اليهم خالد وهم صرعي فاد ترحه
ترحا واسترجع وقال لا حول ولا قوه الا بالله العلي
العظيم فدعا كعب ابن ضمره وقال كيف قتلوا
اصحابك هولاء ومن لقاكم فاخبره كعب خبر بوقنا
وانه اشرف هو وجميع المسلمين علي الهلاك حتي
لم يسلم فيهم حراك فهمكذلك اذ اقبلوا علينا راجعين
بغير قتال فقال ابو عبيده قتلوا امامه ولم يقتلوا تحت

رايته ثم

رايته ثم امر المسلمين ان يحفروا لهم حفايرو جمعهم
فيها ثم صلي عليهم صلاه واحده قال الواقدي
رحمه الله هذا جراها هنا واما البطريق بوقنا فانه
لما اتاه الفتح انفتل راجعا خايفا حتي طلع الي القلعه
ثم استدعي باخيه يوحنا وعنفه علي ذلك فقال
يوحنا وحق المسيح ليقتلنك كما قتلت المسلمين
بالمكر والخديعه وبغير حرم فقال بوقنا انت
الذي حملتهم علي الصلح وانت اول من ابطش به
ثم عمد الي اخيه وجرد سيفه ليعلوه به فلما نظر
يوحنا الي ذلك وان اخاه قد عزم علي قتله رفع
راسه الي السماء وقال اللهم اشهد اني مسلم اليك
مخالف لدين هولاء القوم وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وان المسيح نبي الله
ثم قال لاخيه اصنع الان ما انت صانع وان كنت قاتلي
فاني ساير الي جنات النعيم فورد علي البطريق
بوقنا من اسلام اخيه امر عظيم ومن اهل بلده ومن
قرعه من المسلمين فحمله الغيظ فقتل اخاه رحمة
الله عليه وانتدب لقتال اهل البلد فجعلوا يستغيثون
اليه فلا يغيثهم ويسالونه فلا يجيبهم ولا يكف
عنهم وكثر ضجيجهم فقال وحق المسيح لاقتلنكم
عن اخركم او تخرجون متحيزين الي قتال العرب وتنقضون

مابينهم وبينهم من العهود والمواثيق فلم يطيعوه
فقال لعبيده ادخلوا عليهم في بيوتهم واتوني بهم
فقد اخبرني البطريق شمعون انه قد لقاهم
وعرفهم فهجموا العبيد عليهم وجعلوا يقتلونهم
على فرشهم وابوابهم فسمع القوم الي
الضجيج وان القتل فشا فيهم فاختفوا فرعا منه وكان
قد قتل اكثرهم ثم اقبل يوقنا يدبر معيدة اخري
بلد بها المسلمين وعلم انهم يحاصرونه واتاه
جواسيسه فاتيه بالاخبار في الليل والنهار وكان
جواسيسه من متنصرة العرب لانهم يحسنون باللغة
الروميه فبينما يوقنا ذات يوم في قلعته ومن حوله
البطارقه والعمالقه وقد اضر بهم الحصار واضر ما عليه
اهل المدينه لانهم ما ينظرون الي رجل يعرفونه
الا اخذوه وسلموه الي اباعبيده والمسلمين قال ويوقنا
يشاور اصحابه في معيدة يد برها على المسلمين
اذا قبل اليه جاسوسي وقال هذا يوم نحس ووقت
ان اردت معيدة بالمسلمين فقال يوقنا وما ذاك
وما عندك من الخبر فقال اعلم ان علافة لهم قد خرجت
الي وادي ظبيان وقد صالحوا اهله وعلوفة العرب
ومير تهم منهم وقد رايت لهم جمالا وبغالا
ومعهم طايفه منهم عليهم الفرا الخلقه وبايديهم

الرماح

الرماح المشعبه وهم قاصدون القرى في طلب
الفلوفه والزاد وهم قليل وليسى هم في كثرة فلما
سمع يوقنا ذلك من قول جاسوسه اختار الف
رجل من اصحابه ومن ساداة قومه وقال لهم اصلحوا
شانكم فوحق المسيح لاضيقن على العرب مسالكهم
ولاقطعن عليهم طرقاتهم فلما اظلم الليل فتح
لهم باب السر فخرجوا ثم سار الجاسوس قدامهم
حتى استقاموا على الطريق وجعلوا يسيرون تحت
الليل فبينما هم كذلك واذا هم براعي ومعه سرح
من البقر يريد بها من بلده بلدا اخر وهو يسير
بها سيرا عنيفا فلما نظروه اسرعوا اليه وقالوا
له هل مر بك احد من العرب قال نعم قد مضوا
والشمس قد اصفرت ومن تحتهم خيول مسرعه
وهم مايه رجل ومعهم جمال وبغال وهم يريدون
عليها الميرة من هذا الوادي قالوا له وكيف سلمت
بقرك قال لان اهل هذا الوادي في صلحهم فلسنا
نخاف منهم فقال له المقدم علي الالف لقد لقيت
الينا من صلح اهل هذا الوادي ما لم يكن عندنا منه
خبر فقبح الله المسيح بما استحللتم من تقريب العرب
علينا وما اخبرتني اوراي طريق ذهبت العرب قال
ها هنا واومابيده الي المشرق فسار البطريق

ومن معه ولم يتعرضوا لصاحب البقر حتى اذا قارب
الصبح اشرف على خيل المسلمين وكان عليها امير
يقال له مناوش ابن الضحاك الطائي فلما نظر مناوش
الى خيل الروم اقبل على المسلمين وقال لهم يا بني
العربيات هذا بطريق من بطارقة الروم قد اقبل علينا
فدونكم والجهاد والصبر على الشدة لتنالوا الجنة
فحملوا عليهم فركبهم القوم بخيله ورجله فشدوا عليهم
المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا فقتل مناوش
ابن الضحاك وغيلان ابن مسلم والفطريف ابن ثابت
ومنيع ابن عاصم وكهلان ابن سراقه والاقرع ابن
حابس والكل كانوا من طي وكان جملة من قتل من
الهابه ثلاثون رجلا اولئك وملكت الروم ما كان
عليهم ومعهم من الابل والدواب ورجع المسلمون
منهزمين فعند ذلك اقبل البطريق وقال لاصحابه
ارموا الاحمال عن هذه الطوال الاعناق ثم اعقروها
بالاسنة وخذوا هذه الدواب بما عليها تكون لكم
ميزة واطلبوا الجبل واختفوا عن اعين العرب والا
الساعة تطلع عليكم خيول المسلمين كالرماح
تدهمكم فسيروا حتى اذا جن الليل طلعنا القلعة
واعتصمنا بها فعند ذلك عمدت الروم الى الابل
فالقوا ما على ظهورها ونحروها بالاسنة واخذوا الدواب

وهي محملة

وهي محملة وساروا تحت الليل الى قرية هناك فاقاموا
بقية نهارهم ينتظرون الليل ليرجعوا الى القلعة
وجعلوا لهم رديدا يأتيهم بخبر من العرب قال عون ابن
الصباح الضبي وقد كنت في الخيل لما قتل ابن عمي
مناوش وكنا في قلة وقد دهمنا الروم فلما نظرنا
الى كثرتهم والى شدة باسهم مع قلتنا اخذنا
ورجعنا الى ورائنا وقد اشرفنا على المسلمين
والخيل تتقاطر في اثرنا فبرز الينا ابو عبيده وقال
ما وراءكم قلنا وراءنا الحرب العوان قتل والله مناوش
وقتل معه خلق كثير من فوارس طي وزيد واخذ
ما كان معنا من الزاد والدواب والابل فقال ابو
عبيده ومن الذي دهاكم وقد حصر الله الروم فما
يقدر احد منهم يخرج قلنا لا علم لنا غير اننا رأينا
بطريقا قد اشرف علينا في عدة حسنة وخيول كثيرة
وهم مستعدون للقتال لا نعلم عددهم ولا نعلم
من اين اتى مددهم فهجموا علينا ونحن صابرون
فاصيب اميرنا وقتلوا رجالنا واخذوا ما كان معنا
من الدواب والزاد والميرة فلما سمع ابو عبيده ذلك
دعى بخالد ابن الوليد رضي الله عنه وقال يا ابا سليمان
انت المعد لمثلها واني واثق بالله وبك مع اني استخير
الله في جميع اموري فخذ معك من احببت من المسلمين

وسرحتي تقف موضع الوقعه واقفوا اثارهم واطلب
القوم الذين قتلوا رجالنا حيث كانوا لعلك ان تقع
بهم وتاخذ بثار القوم من اصحابك واخوانك المسلمين
واعلم اننا قد صالحنا اهل هذا الوادي واننا لا ننقض
عهدنا ولا نحل عقدنا الا ان يكونوا القوم قد مكروا بنا
فنجد الى قتالهم سبيلا فاتق الله فيهم ترحمك الله
فاسرع خالد ابن الوليد الى خيمته ولبس لامته ثم
استوى في متن جواده وهم بالمسير وحده فقال له ابو
عبيده يا ابا سليمان الى اين قال الى ما امرتني به قال فخذ
من المسلمين من اردت فاذ عدوك في كثرة فقال كم
يكونوا العدو لو كانوا الفا فانا لهم او كما نوا الفين فانا
لهم بعون الله عز وجل فقال ابو عبيده ذكر الظن بك
فخذ معك رجالا من بني عمك فيهم ضرار ابن الازور و
ربيعه ابن عامر ففعل خالد ذلك وسار بمن معه
حتى اتى موضع الوقعه فراى القتلى هنالك مطرحين
وحولهم اهل الوادي وهم يبكون على انفسهم وذراريهم
وان العرب تطالبهم بدمائهم فلما طلع عليهم خالد
تصارخوا القوم في وجهه والقوا انفسهم بين يديه
فقال الترجمان لخالد ابن الوليد انهم يقولون انا بريئون
من دماء اصحابكم ونحن في صلحكم فاستخلفهم خالد انهم
لا يعلمون من قتلهم الا ان بطريقا من اصحاب يوقنا

ظهر

ظهر عليهم من اصحاب القلعه لان لهم في عسكركم عيونا
يرفعون اليه الاخبار فقال خالد ابن الوليد اي طريق سلكوا
قالوا سلكوا هذه الطريق المتعالي ورايناهم يطلبون
الجبل فقال خالد لاصحابه ان القوم قد علموا فلا بد لنا من
طلبهم فقد تعالوا عن طريقهم ليعجم عليهم الليل
ويصعدون الى قلتهم فعولوا بنا في طلبهم ثم ارتحلوا
الا عنه وخالد يقدمهم وقد اخذ معه رجلا من المعاهدين
يدل لهم على الطريق ويقفو اثرهم فلما حصلا في الطريق
قال للمعاهد هل لهم طريق الى قلتهم غير هذه قال لا
قال فاكمن هنا فانا هنا منظر بهم فنزل خالد ومن معه
في الوادي ثم جعلوا يرقبون الطريق فلما مضى من الليل
هزيع سمعوا وقع حوافر الخيل في الظلام والطريق
امامهم والخيل من ورايه وهو بزجرهم ويحثهم على
المسير فعند ذلك صاح خالد صيحة شديده وهدر
كانه اسد وخرج عليهم هو واصحابه وما كان لخالد طلب
غير بطريقهم المقدم عليهم وظن انه يوقنا فضربه ضربة
رماه دلوين ووضعوا المسلمون السيف فيهم وجعلوا
يطلبونهم وهم في الهرب فلم ينج منهم احد وحازوا
سلب القتلى ودوابهم ثم رجعوا الى ابا عبيده فوجدوه
متطلعا الى اخبارهم فلما اشرف خالد ومن معه ومعهم
الاساري والسلب الكثير وهم يهللون ويكبرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجابهم ابو عبيده بالتهليل والتكبير وقدم مع خالد
ابن الوليد زهاء عن ثلاث مايه اسير وسبع مايه راس
قتيل فقدم ابو عبيده الاسري وعرض عليهم كلمة
التوحيد فابوا ان يسلموا وقالوا نحن نعطيكم الفدا فقال
خالد الصواب ضرب اعناقهم بمشهد من اهل القلعه
ليوهن بذلك عدو الله وعدو المسلمين فلما سمع ابا
عبيده ذلك امر بضرب رقابهم فضربت اعناقهم ويوقنا
واصحابه ينظرون اليهم فلما ضربت رقابهم قال خالد
لا يا عبيده انا كنا نظن اننا محاصرين القوم واذا هم
على خلاف ذلك يرقبون غرتنا وينتظرون غفلتنا
ويأخذون جمالنا ودوابنا والصواب ان نامر رجالنا
بالاهبة والتيقظ ونجعل عليهم الحرس في كل طريق
ولا تمكنهم ان يخرجوا من قلعتهم وضيق عليهم ما
استطعت فقال ابو عبيده جزاك الله خيرا يا ابا سليمان
عن مشورتك فلما كان من الغد اصلى ابو عبيده بالناس
صلاة الصبح وانتقل الى اصحابه ودعا عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وضرار ابن الازور
وسعيد ابن عمرو ابن نفيل العدوي وقيس ابن
هبيره وميسره ابن مسروق ففرقهم حول القلعه
وامرهم بحفظ الطرقات والمسالك على يوقنا حتى لو
طار عليها طاير اقتنصوه واقاموا القوم على حصار القلعه

فلما طال

فلما طال عليهم حصار الروم وضجر ابو عبيده من طول
مقامه امر الناس بالرحيل وعزم ان يتباعد عن القلعه
يرجوا منهم غرة ينتهزها فبعد واعن المدينه اميال
وهو برجوا حيلة يصل بها الى يوقنا قال الواقدي رحمه
الله ويوقنا لا ينزل من القلعه ولا يفتح لها بابا فانكر
ابو عبيده ذلك من حال يوقنا غاية الانكار فقال لخالد
يا ابا سليمان اظن ان جواسيس عدو الله تصل اليه
باخبارنا وتخوفه امر الناس ولعلك تقع بجواسيسه
فركب خالد وامر الناس ان يدوروا في عسكرهم
ثم مضى بنفسه يدور معهم وقد امرهم بالقبض على
من انكروه قال الواقدي رحمه الله تعالى فبينما خالد
في طوافه اذ نظر الى رجل من العرب جالسا وبين
يديه عباة يقلبها فجعل خالد يلاحظه واستراب منه
فاقبل اليه وسلم عليه وقال له من اي الناس انت يا اخا
العرب قال انا رجل من اليمن من بني غسان قال من اين
قاراد ان ينتمي الى غير قبيلته فجرى الحق على لسانه
قال انا رجل من بني غسان فلما سمع خالد كلامه قبض
عليه وقال يا عدو الله انت من متنصرة العرب وانت عين
لعدو الله قال انا ما انا متنصر وانما انا مسلم فاقبل به
الى ابا عبيده وقال له ايها الامير قد راى امر هذا الاتي
قط ما رايته الا يومي هذا وقد ذكر انه من بني غسان ولا

شك انه من عباد الصليب قال ابو عبيده فاستخبره
يا ابا سليمان قال كيف استخبره قال بالقران والصلاة
فان اجاب والا فهو متنصر قال خالد قم يا اخا العرب
وصلي ركعتين واجهر فيهما بالقراة فلما قرا ما قال له
خالد قال فقال له خالد انت والله عين علينا ثم استخبره
عن شانه فقراه عين عليهم فقال له خالد انت وحدك
قال لا بل نحن ثلاثة انا احدهم والاثنان قد عادوا الى
القلعة ليخبروا بوقتنا بخبركم وانا متخلف انظر ما يكون
من امركم فقال ابو عبيده اخبرني ايما احب اليك
القتل ام الاسلام فكيس من بعدهما شي فقال
الفسابي انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم رجع ابو عبيده
الى حلب ولم يزل محاصرا للقلعه خمسة اشهر
وما من يوم الا ويلقون فيه حربا وابطا كتاب ابي
عبيده على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فكتب الي
اما عبيده كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر ابن الخطاب الى عامله اما عبيده ابن
الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد
فقد انقطعت كتبك وابطا خبرك وقد كثر قلقي وظني
جسدي على اخواني المسلمين معما انه ما يمر ليلا ولا

نهار

نهارا الا وقلبي عندكم ومعكم فاذا اتاني من عندكم
كتاب ولا رسول ولا خبر فان عقلي لذلك طاير وفكري
حاير وكاندا تكتب الي الا بالفتح والغنيمه واعلم
يا ابا عبيده اني وان كنت غايبا عنكم فاني داع لكم وقلقي
عليكم كقلق الامراة الحنونه على ولدها فاذا اتاك كتابي
هذا فاقرا للاسلام عضدا والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وعلى جميع من معك من المسلمين وبعث الكتاب
الى ابا عبيده فلما ورد عليه وقراه قال معاشر المسلمين
هذا امير المومنين يسلم عليكم واذا كان راضيا عنكم
في فعالكم فان الله عز وجل ينصركم على عدوكم ثم
كتب جواب الكتاب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الى عند امير المومنين عمر ابن الخطاب من عامله بالشام
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعلم يا امير المومنين ان
الله عز وجل له الحمد قد فتح علي ايدينا قسرين وقد
شنينا الغاره على العواصم وقد فتح الله مدينة حلب
صلحا وقد عصم من في قلعتها وبها خلق كثير مع بطريقهم
يوقنا وقد كادنا مرارا وقتل منا رجالا رزقهم الله عز وجل
الشهاده على يديه ثم ذكر من قتل والله تعالى من وراءه
بالمرصاد وقد اردن الرجيل عن محاصرته الى البلاد التي
ما بين انطاكيه وحلب وانا منتظر جوابك والسلام عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورحمة الله وبركاته وعلي جميع المسلمين ثم طوي الكتاب
وبعثه مع رجلين احدهما عبد الله ابن قرط والاخر جعده
ابن خيران البشكري فجعلوا يسيرون سيرا حثيثا اياما
وليالي واخذوا علي طريق هيت القديمة وجدوا في السير
حتي قطعوا ارض خفان الي مكه وهي حصون العرب قريبا
من تيماء فلما وصلوا اليها عارضهم فارس علي فرس وعليه
درع سابغ وبيضه عاديه تلمع في شعاع الشمس مثل
الذهب معتقلا برمحه كانه قد برز الي عدوه وهو قاصد
قتاله حنقا عليه فلما نظر اليهم قصدهم قال عبد الله ابن
قرط لجعده ابن خيران الويل لكم وكم ما ترى هذا الفارس
قد عارضنا في هذا المكان علي مثل هذه الحاله فقال جعده
وما عسي ان نخوف منه ونحن فارسان من فرسان
العرب ورجالها وليس في هذا البلد احد ممن رفع عمد
وضرب وندا الا وهو معنا في شربه محمد صلي الله عليه
وسلم قالا لواقدي رحمه الله فلما قرب منهم سلم عليهم
وقال من اين اقبلتم والي اين قصدكم قالوا اما نحن فرسولان
من اباعبيده الي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه فمن انت ايها الرجل قال انا هلال ابن بدر الطاي
قالوا فما لنا نري عليك لامة الحرب قال اني خرجت في
جماعة من اصحابي نريد الغارة ثم سلم عليهما ومضي
واذا بخيل قد اشرفت وابل قد اقبلت تتبع هلالا ابن

بدر

بدر فاخبرهم بقضية صاحبي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ففرحوا بذلك وساروا القوم يريدون الشام
واما عبد الله ابن قرط وجعده ابن خيران فانهما وصلا
الي المدينه ودخلا مسجد رسول الله صلي الله عليه
وسلم وسلما عليه وعلي ابي بكر رضي الله عنه ثم دخلا
علي عمر ابن الخطاب رضي الله والمسلمون حوله فسلما
عليه وناولاه الكتاب فلما قراه عمر فرح ورفع كفيه وقال
اللهم اكفف الناس شره وشر كل ذي شر ثم امر مناديه
ان ينادي في الناس الصلاة جامعه فلما اجتمع الناس
قرا عليهم كتاب اباعبيده فما تم قراته حتي قدم ركب من
حضرموت واقاصي بلاد اليمن من خولان وجردان وردمان
وسبا ومارب يسالونه ان يسفدهم الي الشام فقال عمر
رضي الله عنه في كم انتم بارك الله فيكم قالوا نحن زهاء
عن اربع مايه فارسي وثلاث مايه مطيه مردفين ومعنا
ناس يمشون علي اقدامهم لا ركاب لهم فان حضر امير
المومنين ركاب نحمل عليه رجالنا حتي نعود ونصل الي
عدونا فقال عمر رضي الله عنه وكم مبلغ الذين معكم
قالوا اماية واربعون رجلا قال عرب او موالي فقالوا عرب
وموالي والموالي قد اذنوا لهم سادتهم في الجهاد والسير
الي قتال الاعدا فعند هادعي عمر بعبد الله وقال امض
الي مال الصدقه فاتهم منها بسبعين راحله ليتعقبوا

عليها وحملوا زادهم وسلمها اليهم وقال لهم جدوا
رحمكم الله الي اخوانكم واسرعوا الي حرب عدوكم ثم
كتب الي اباعبيده اما بعد فقد ورد علي كتابك مع رسولك
فسرني ما سمعت من النصر علي عدوكم ومن قبله الله
تعالي من الشهدا فذاك السعيد واما ما ذكرت من
انصرافك الي البلاد التي بين حلب وانطاكيه وتركك
القلعه ومن فيها فما هذا برايي تترك رجلاً قد اخذت
ديارة وملكت مدينته ثم ترحل عنه فيبلغ الخبر الي
جميع النواحي انك لم تقدر عليه ولا وصلت اليه فينحط
ذكرك ويعلو ذكره فيما صنع ويطمع من لم يكن
يطمع ويجترئ عليك اجناد الروم وخاصتهم وعامتهم
وترجع اليك الجيوش وتكاتب ملوكها فاياك ان تبرح
من محاهدته حتي يفتحه الله عزوجل او يسلمها اليك
ان شا الله تعالي ويحكم الله وهو خير الحاكمين وبث
الخيل في السهل والسعه واكففها في المضايق والجبال
وبين المعرات الي حدود الفرات ومن صالحك منهم
فاقبل صلحه ومن سالمك فسالمه والله خليفتي عليك
وعلي جميع المسلمين وقد انفذت كتابي اليك ومعه
عصبة من طي وحضرموت وكنده واهل مشارق اليمن
ممن وهب نفسه لله عزوجل ورغب في الجهاد في سبيل
الله تعالي وهم عرب وموالي فرسان ورجاله والمدد

يا تيك متواترا ان شا الله تعالي والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته وعلي من معك من المسلمين ثم طوي
الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الي عبد الله ابن قرط
اليمامي وامر المسلمين الوافدين بالخروج معه فسار
الجيش وسار عبد الله ابن قرط ومعه جده ابن خيران
العسكري وجعل القوم يجدون السير ومع ذلك يسالون
عبد الله ابن قرط وصاحبه عن بلاد الشام وفتح الهدابن
وقتل الروم الي ان سالوهم عن مستقر المسلمين واين
هم في معسكرهم فقال عبد الله ابن قرط ان جميع المسلمين
مع اميرهم اباعبيده محاصرين القلعة حلب وفيها عظيم
من عظماء الروم ومعه اعلاج له من اصحابه وقد تحصن
في راس قلعته باموالهم فقالوا فما بالهم لم يدخلوا في جملة
من صالحوا من اصحابهم فقال لهم يا معاشر العرب اننا
لم نري بعد وقعة اليرموك رجلاً هو اشجع من هذا ولقد
قتل رجالاً وجندل ابطالاً وانه ليغير علي اطراف البلاد
واشد ما نري منه في ظلام الليل في طلب العلوفه فيقع
في وقت غفلتنا فيقتل رجالاً ويبيد ابطالاً ويرجع الي
قلعته ونحن لا نعلم به وذكر ان المسلمين له محاصرون
ومنه خايفون وكان من جملة من سمع كلام عبد الله وفهم
خطابه مولي من موالي بني ظريف وهم ملوك بني كنده يقال
له دامس ويكني ابا الهول وقد كان مشهوراً الاسم باسمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معروف وبكنيته موصوف وكان اسود شديد السواد
بصاص كانه النخله السحوق وكان اسود شديد السواد
اذا ركب الفرس العالي تخط برجليه الارض وكان فارسا
شجاعا قد شاع ذكره وتهى امره وعلا قدره في بلاد كنده
واوديه حضرموت وجبال ظهره وارض البحر وقد اخاف
البادية ونهب الاموال من الحاضره وكان مع ذلك لا تدركه
الخيل العتاق فلما سمع ابو لهول المذكور ذكر من وصف
يوقنا وما يفعل بالمسلمين اذداد غضبا وحنقا وقال
لعبد الله ابن قرط ابشر يا اخا العرب فوالله لاجتهدن
ان يخذله الله عز وجل على يدي فلما سمع عبد الله
كلام العبد جعل ينظر اليه شزرا وقال يا ابن السودا
لقد منتك نفسك امنية لا تبلغها وشيئا لم تدركه
يا ويحك الم تسمع ان ابطال المسلمين وفرسان الموحدين
باجمعهم له محاصرون ولاصحابه محاربون ومع ذلك لا
يقدر له احد على شر لانه قد كاد ملوك الروم وقهر جبابرة
الارض فلما سمع دامس ذلك من كلام عبد الله غضب
ثم قال والله لولا ما يلزمني لك من اخوة الاسلام لبدان
يدك قبله فاحذر ان تزدري بالرجال وان احببت ان
تعرفني فاسال عني من حضر من اصحابي وما تقدم من
فعلي الذي من ذكره تطيش العقول وتضيق الصدور
من عساكر بارزتها وجماعة فرقتها ومحافل بددتها

وغارة

وغارة مشيتها وعجايب صنعتها واهوال ركبتها ورجال
قتلتها واموال افنيتها وفلاة قطعتها وكل ذلك لا
يوخذ مني بثار ولا يقتنص الي اثار ولا يضام لي جار ولا
يلحقني عار وانا بحمد الله كدار غير قرار ثم تركه
مغضبا وسار قدام الناس قال وان قوما من العرب
قالوا لعبد الله ابن قرط يا اخا العرب رفقا بنفسك فانك
والله مخاطب لرجل يقرب عليه البعيد ويهون عليه
الصعب الشديد وانه لرجل شديد جليد لا تهوله الرجال
ولا تفزعه الابطال ان كان حرب كان في اولها يطلب
فيدرك ويطلب فلا يدرك فقال عبد الله ابن قرط لقد
كثر وصفكم واطنبتم في نعتكم وارجوا ان يجعل الله
عنده خيرا وفرجا للمسلمين ثم اخذوا القوم يجدون
السير حتى قدموا على اباعبيده رضي الله عنه وهو
منازل لاهل القلعه محاصر ليوقنا وقد احاطوا المسلمون
بالقلعه من كل جانب ومكان فلما اشرفوا القوم باجمعهم
اخذوا في زينتهم وجردوا اسيوفهم واشهروا اسلاحهم
ونشروا ارايتهم وكبروا باجمعهم ثم صلوا على نبيهم
صلى الله عليه وسلم فاجابوهم المسلمون اهل العسكر
من كل جانب ومكان واستقبلهم ابوعبيده فسلم عليهم
وسلموا وانزلهم قوم على بني عمهم وعشيرتهم هذا
ويوقنا كان ليله مبسطا اليهم برجاله وبناوشهم الحرب

وذلك انه كان لا يقاتلهم نهارا ولا يخرج من قلعته
الا ليلا وكان اكثر خروجه وقت غفلاتهم فلما راي
المسلمون القادمون في تلك الليلة شدة الحر والحرس
وضجة التكبير اقبل دامس على رجاله واهله الذين
نزل عليهم وهم من بني ظريف من بني كنده فقال لهم
انتم والله المحاصرون لا محالة قالوا له وكيف ذلك قال
لانكم في راس قلعتنا وانتم في فضاء الارض
مطمانين والقوم يفزعون منكم فما هذا الخوف وما هذا
القلق فقالوا يا ابا الهول ان هذا العلج ميشوم يرتقب
غرتنا فيغير علينا اطرافنا فيقتل رجالنا ويأخذنا من
ما منا قال الواقدي فبينما دامس يخاطب قومه واذا
بالضجة قد وقعت في طرف عسكر المسلمين وجلبة عظيمة
فوقف دامس مصلتا حسامه ومنكفوسه وحجفته
ثم طلب الناحية التي سمع منها الصوت حتى بلغ اليه
فاذا هو بيوقنا في خمس مائة فارس ابطال انجاد وقد
وجد غرة من القوم فلما نظر دامس الى الروم وقع
في اوساطهم وجعل يرتجز ويقول

انا ابو الهول واسمي دامس كرارتي جمعهم مداعس
ليث هزبر بطل مما رس بضرب سيفي تقطع المناضس

قال الراوي وجعل يضرب في اعراضهم بسيفه ومعه
جماعة من بني ظريف من شجعانهم وفرسانهم فلما نظر

بوقنا الى ما نزل به تاخر الى ورايه وجعل دامس يتبعهم
الى راس القلعة وبنو كنده من ورايه فلما راهم ابو
عبيده صاح بهم عزيمة مني عليكم ان لا يتبعهم احد منكم
في ظلام الليل فقال الناس يا ابا الهول الامير يعزم علينا
وعليك بالرجوع فارجع رحمك الله فرجع دامس الى
رحله وتراجعت الناس الى رحالهم وقد ابلت كنده بلاء
حسنا وفرح المسلمون بمن قتل من الروم فلما
اضاء الفجر اجتمعوا الناس الى الصلاة مع ابا عبيده فلما
قضيت الصلاة تفرقت الناس ولم يبق الا نفر يسير
من المسلمين ورؤسائهم بحضرته فجعلوا يتذاكرون
ليلتهم فقال خالد ابن الوليد اصلح الله الامير لقد
رايت البارحة كنده وقد ابلت بلاء حسنا وقد تقدمت
رجالها وثبتت ابطالها وازالت حيرعنا العدو فقال
ابو عبيده صدقت والله يا ابا سليمان لقد سعدت الناس
بكنده وثباتها وجراتها في الحرب ولقد سمعتهم يقولون
احسن والله دامس اجاد والله ابو الهول فقام الى ابو
عبيده رجل من رؤساء كنده يقال له سراقه ابن مرداس
الكندي فقال اصلح الله الامير ان دامس ابا الهول هو
مولى لبني ظريف وقد تقدم مع هذا الوفد الذي ورد
بالامس علينا وهو رجل يعجز الرجال ويهتك الابطال
ويفضح الشجعان ويذل الاقران لا يهوله جمع ولا تصعب

عليه غاره فقال ابو عبيده لخالد ابن الوليد رضي الله
عنهما تسمع كلام سراقه ابن مرداس في عبد هم
دامس فقال خالد ابن الوليد اصلح الله الامير يوشك انه
صادق في قوله ولقد سمعت بذكره وحدثت عن شجاعته
ولقد اخبرني رجل يقال له عمرو ابن عزه الفهري ان
دامسًا هذا اغار عليهم وحده وهو علي ساحل البحر
ومعهم في الحله تسبعماية رجل من الصهره وكان هذا
دامس يطلبهم لاجل ثارٍ له عندهم وكان القوم كلهم
يخافون شره وباسه وكانوا مع ذلك يفرون باموالهم
منه ويقصدون رؤس الجبال وسواحل البحر حذرًا من
مكره وكان مع ذلك يسال عن اخبارهم ويتطلع
الي اثارهم فلما صح عنده نزولهم علي ساحل البحر
استنفر قومه للغاره عليهم فلم ينفر احد معه منهم
وكان مع ذلك خبيرًا بالبلد بسهله وجبله وبره ووعره
فلما ايس منهم دخل الي خبائه واحتمل رزمه علي
كتفه فلما نظروا اهله الحي من مواليه وغيرهم اليه
وقد خرج من خبائه والرزمه علي كتفه اقبل اليه نفر
منهم وقالوا له يا ابا الهول الي اين وما الذي تراه معك
فقال لهم يا قوم اني اريد الغاره علي بني الشعراء اخذ
منهم بالثار وانشف علي الغار فقالوا له مشايخ الحي
ما رايينا اعجب من امرك انت تري ان بني الشعرا تسبعماية

رجلا ومن

رجلاً ومن يريد ان يغير عليهم ياخذ معه ثيابًا ما سمعنا
بهذا الامند ولكن قد عرفنا انك تقصد خودًا قال
الراوي وكانت خودًا امه لبني جساس من الحضارمة
وكانت تقربه من حضرموت وكان يقال للقربه الصقلب
وكان دامس يهواها وكان كلما يحصل له من الاموال
والابل والخيل يدفعه اليها ولا يعظم عليه كثرته وما
كان يرضي لها بالقليل فظن القوم انه ماضٍ اليها وقاصد
نحوها مع ما معه من رزمته فقال لهم وايم الله باطل
ما تظنون وسوف تزورون اني ما اقول الا الحق اليقين
فرجع القوم وتركوه وحده فسار حتي اتي مراعي قومه
واخذ راحله من ابله فرحلها واخذ سيفه وجفنته
ووطا له بتلك الرزمه من تحته علي ظهورها وجعل يسير
بقية يومه وليلته حتي اذا كان اخر الليل عرج الي
بعض الاوديه وابرك راحلته وجعل يحل رحلها
وعقلها بفاضل زمامها ثم تورها ترعي وهو معقوله
ثم تشوف من بين حجرين وكان قريب من الحي وهو
يخاف ان يدرايه احد فلما مضي من الليل شطره اشرف
علي نيران القوم فعلا بناقته علي ظهر من الارض
مشرف علي الحي وكان ذلك النشز عليه حجر وشجر
من الطلح والسدر قال الراوي رحمه الله فابرك
ناقته وكزم بشدقها لكيلا ترغوا فيسمع القوم رغاها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما عقلها عمد الي رزمته فاستخرج منها ازارا
واخذ عيدانا من اغصان تلك الشجره كل عود على قدر
قامته وجعل ياتي بالعود فينصبه ثم يشده بالحجاره
ويطرح عليه الازار ولم يزل حتي نصب اربعين عودا
وجعلها صفا واحدا محاذيه ابيات القوم والاخبيه
ثم انه انتضا سيفه وتنكب جعفته ثم انتشح بازار
احمر كانه ارجوان ثم هبط من ذلك المشرف وقصد
الحي ودار حول خيامهم وتفكر في امرهم وكيف يحتال
عليهم وقد مضي من الليل اكثره ثم انه امهلهم الي
طلوع الفجر وعند ذلك سار نحو الساحل وسيفه مسلول
وجعفته بيده فلما قرب منهم صاح بهم دنا هلاكم
انا ابو الهول فلقد صبحتم بالويل واخذتم من البر
والبحر ثم جعل ينادي يا الظريف يا الظريف يا الكنده
يا الكنده فلما وقع صوته في اسماعهم ذهلت رجالهم
وتصارخت نساؤهم وجعلوا القوم من بين يديه عن
اليمين هاربين من الساحل الي الجبل وهو من خلفهم
فلما راوه وحده شجع بعضهم بعضا ورجعوا اليه
يقاتلونه وطمعوا فيه لما لم يروا من ورائه احدا واخذوا
في طلبه فجعل يكر عليهم ويرجع عليهم ويقتل رجلا
بعد رجل فلما نظروا الي شدته باسه وعظيم مراسه
اراد وا ان يسبقوه الي الكنشر ليعلوا عليه من خلفه فلما

نظر اليهم وقد

نظر اليهم وقد قاربوه وقاربوا الاعواد التي نصبها خاف
ان ينظروا اليها فطمعوا فيه ويقعوا عليه مكره فانبسط
في السعي بين ايديهم حتي سبقهم وصار قدامهم ثم
اقبل علي الاعواد مخاطبا لها كانه يخاطب الرجال ويقول
يا ال كنده يا الكنده يا الظريف انوكم القوم قصد فتكم
الرجال فاحملوا عليهم فمدوا القوم ابصارهم عند
صياحه الي اعلا النشر فنظروا الي الاعواد التي عليها
الثياب فلم يشكوا الا انها رجال فانقلبوا راجعين نحو
البحر وجعل ينادي يا قوم اقسمت عليكم وعلي كل رجل
منكم ان لا يخرج من مكانه او يزول عن موضعه وانا
اكفيكم مونة القوم فرجعوا الي مهرة ناكصين علي
اعقابهم منهزمين هذا وقد اردف زوجته وهذا اخته
ورجع ابو الهول الي الحي فلم يصادف فيه الا العبيد وحمل
كل ما في الحي وسار حتي يريد حي قومه والعبيد تسوق
الابل وهم مكتفون والرجلا والعجايز فوق ظهور الجمال
فلما استقام علي الجاده تاخر عنهم ومر كالريح العاصف
واخذ الازار والثياب ولحقهم وسار حتي ورد حي قومه
فتعجب العرب منه ومن فعله فلما سمع ابو عبيده ذلك
من كلام سراقه ابن مرداس الكندي قال له ادع لي
عبدكم حتي انظر اليه واسمع كلامه فما كان غير بعيد
حتي اتي به سراقه فقال له ابو عبيده انت دامس فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم اصلح الله الامير فقال لقد بلغني عنك عجايب وايم الله اهل لها انك جزل من الرجال واعلم انك
وقومك كنتم تقاتلون في بلاد سهله لا تعرفون الجبال
ولقد اقتحمت البارحه اثار اعداء الله فارفق بنفسك
واحذر من هذا الطريق يوقنا فقال له ابو الهول اصلح
الله الامير لقد غرت على الامهره واخذت اموالها مرارًا
ورجالها مشاهده وان جبالها شاهقه ورفيعه ذات
وعر وحجر وماهذا الجبل بامنع منه فقال له ابو عبيده
فاني ارى لك خيبًا فهل احد تتكل نفسك في امر هذه
القلعه بشيء فقال له امس اصلح الله الامير اعلم اني كما
قدمت عليك في الوفد رايت في طريقي رويًا تدل على خير
ان شاء الله تعالى فقال ابو عبيده وما الذي رايت فقال
رايت كانني سايرٌ في ارض وطيةٍ من الارض وانا امجد
في طلب قومي وكاني قد انقطعت عنهم وقد سبقوني الى
غارةٍ فبينما انا امجد في سيري اذا شرفت عليهم فوجدتهم
واقفين واذا بهم حايرون لا يتقدموا ولا يتاخروا
فناديت يا قوم ما شانكم واي شيء قطعكم في مسيركم
فقالوا الا ترى الى هذا الجبل كيف قد عرض لنا في هذه
الطريق وليس فيه موضع ولا منفذ فقلت على رسلكم
ثم طفت بالجبل فوجدت فيه فرجه فقلت يا قوم الا ترون
الى هذه الفرجه في هذا الجبل فقالوا هيهات لا طريق فيها

فقلت ولم

فقلت ولم قالوا ان فيها ثعبان عظيم لا يمر به شيء الا
قتله وقد قتل رجالًا وجندل ابطالًا فقلت لهم يا قوم
الا تجتمعون عليه باجمعكم فقالوا انا لا نقدر على ذلك
لان النار تخرج من فمه ولا سبيل لنا عليه فقلت التمسوا
طريقًا من وراء ظهره فقالوا انا لا نقدر على ذلك
من عظم جثته فتركتهم ثم التمست لي طريقًا فلم اجد
الا مكانًا صعبًا ضيقًا حرجًا فاقتحمته فما سلكته الا
بعد المشقه فلم ازل الطف في امري وانتبت الى الثعبان
من ورايه فقتلته ثم اشرت الى قومي فاتبعوا اثري
فلما وصلوا الي وراء الثعبان وجدوه مقتولًا فصعدوا
كلهم الى الجبل وهم امنون من عدوهم ثم استيقظت
فرحًا مسرورًا فقال ابو عبيده خيرًا رايت وخيرًا يكون
يا دامس اما تفسير رويا ك فهي للمسلمين بشاره
ولعدونا خساره ثم ان ابا عبيده قام قايمًا على قدميه
ونادى بر فيع من صوته الله اكبر الله اكبر فتح الله
ونصر وحيانا بالظفر الا ومن كان على بعدٍ فليدنوا
ومن كان منا دانيًا فليستمع فان تفسير رويا دامس
عبرةٌ لمن اعتبر وموعظة لمن تذكر فاقبلوا المسلمون
يهرعون نحوه فرحين ولما يقول مستمعين فلما
اجتمعوا اليه وصاروا لديه قام ابو عبيده على قدميه
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى عليه ثم قال

معاشر المسلمين ان الله عز وجل وله الحمد قد وعدنا
في كتابه العزيز علي لسان نبيه محمد صلي الله عليه
وسلم القلبة علي اعدائنا وظفرنا بمرادنا وما كان
الله تعالي ليخلف وعده ورسله واني قد نذرت ان
فتح الله عز وجل هذه القلعه علي يدي ان اصنع من
البر ما استطعت والان قد هجس في نفسي ووقع في
قلبي اننا ظافرون بهذه القلعة ومن فيها ان شاء الله
تعالي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد رئي
علي ذلك رويا هذا الغلام ثم قبض علي يد دامسي
وقال له يرحمك الله حدث اخوانك بما رايت في منامك
فقال دامسي اعلموا اني رايت في منامي كذا وكذا
وجعل يقص عليهم الرويا من اولها الي اخرها فلما فرغ
اقبل المسلمون علي اباعبيده وقالوا ايها الامير قد
سمعنا قوله فما تاويل رويا ه قال ابو عبيده اعلموا
رحمكم الله ان الجبل الذي راه عاليا شامخا شديد
الامتناع لاشك انه دين الاسلام وسنة نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم واما الثعبان الذي راه وهجم
عليه بسيفه فامر يحب الله عز وجل ان يكون علي يديه
ويفرج الله به عن المسلمين قال الراوي ففرحوا الناس
بتاويل اباعبيده ثم قالوا ايها الامير فما الذي تامرنا
به قال امركم بتقوي الله عز وجل سرا وجهرا ثم

المكايده لاعداء الله واعداء رسوله صلي الله عليه وسلم
تطوعا وصبرا ارجعوا رحمكم الله الي رحالكم واصلحوا
ما تحتاجون اليه من الة حربكم فاني افقدكم في غداة
غد الي اعدائكم الا ان يحدث لي راي غير هذا فاني
لست ادع الاجتهاد الي الغايه بجهدي والمشاوره
بمن اثق به من جندي فقالوا باجمعهم وفق الله رايك
ايها الامير وظفرك بعدوك انه سميع الدعاء فعالما
يشاء ثم تفرقوا باجمعهم الي رحالهم فجعل هذا يحد
سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يفتقد درعه وهذا
يتفاهد فرسه ولم يزالوا علي ذلك بقية يومهم وليلتهم
فلما اصبحوا دعا ابو عبيده بدامسي وقال ايها العبد
المجتهد ماذا تراه في امر هذه القلعه وما داعندك من
الحيله فقال له دامسي ايها الامير انها قلعه متسعه عاليه
شامخه حصينه تعجز الوافد وتمنع عن الطالب لاينفع في
اهلها محاصره ولا تضيق صدورهم من قتالنا غير اني فكرت
في حيلة احتالها وارجوان يتم ذلك عليهم فيكون فيه
بوارهم وتملك بمشيئة الله ديارهم فقال ابو عبيده
وما هي يا دامسي فقال اصلح الله الامير انت تعلم ما في
اذاعة الاسرار من السوء والاضرار ومن كتم سره كانت
الخيره في تدبيره ويقال ان دامسي اول من تكلم بهذه الكلمة
فصرف مثلا قال الواقدي رحمه الله فقال ابو عبيده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما الذي تشير به و تعتمد في امرك عليه قال تزحف
بعسكرك و جملة من معك حتي تنزل بازاء القلعه
ليظهر لهم منك الخوف و الهيبه و اعمل انا في ذكر
الحيله و ارجوا ان يفتحها الله عز وجل ان شا الله تعالي
و لا قوة الا بالله فامر ابو عبيده مناديه ان ينادي في
عسكره بالرحيل نحو القلعه فرحلوا و نزلوا تحت القلعه
وهللوا و كبروا و اظهروا سلاحهم و ارعبوا اعدا الله
فاشرفوا عليهم جماعة من الروم و نظروا الي جمعهم
فها لهم ذكر و القي الله عز وجل الرعب في قلوبهم حتي
انهم اضطربوا في قلعتهم و ماجوا و مشوا الكبر الي
بعضهم بعض و جعلوا يتشاورون في ما بينهم فقال
قوم منهم و قال اخرون بل نقعد في قلعتنا فانهم
لا يقدرون علينا ثم اجتمع رايهم علي القتال من
فوق القلعه فقعدوا علي الابراج و جعلوا يرمون
المسلمين بالحجارة و السهام و اقاموا علي ذكر ليلا
و نهارا ثم ثبتوا علي قتالهم و اقام المسلمون علي
المنازله بازاء القلعه سبعة و اربعين يوما و دامس
مع ذكر يعمل كل حيله فيهم فما وصل اليهم بسوء
فلما لم يصل اليهم اقبل علي ابا عبيده و قال ايها
الامير قد اجتهدت و عملت فكري في كل حيلة علي اعدا
الله عز وجل فما وجدت الي ذكر سبيلا و قد افكرت

في شيء

في شيء و ارجو به من الله عز وجل النصر و الظفر علي
اعدايانا فقال ابو عبيده و ما الذي دبرت يا دامس فقال
تضيف الي من قومك ثلاثين رجلا من صناديدهم
و تامرهم بالطاعه لي و ترك الخلاف علي و الاعتراض
علي فيما امرهم به و افعله فقال ابو عبيده سافعل
ذكر ان شا الله تعالي ثم ضم اليه ثلاثين رجلا من
فرسان المسلمين و فتاكهم حتي اذا حضروا اقبل
عليهم ابو عبيده و قال معاشر المسلمين قد امرت
دامسا عليكم و امرتكم له بالسمع و الطاعه و القبول
لامره و اعلموا رحمكم الله اني ما امرته عليكم علي انه
اجل منكم حسبا و لا اعظم مركبا و لا اشد باسا و لا
اصعب مراسا و لا يقولن احد منكم في نفسه اني امرت
عليكم عبدا احتقارا بكم و بالله احلف مجتهدا لو لا
ما يلزمني من تدبير هذا العسكر لكنت انا اول من ينطلق
معه في جمعكم و انا ارجو من الله عز وجل ان يفتح علي
ايديكم فاقبلوا عليه باجمعهم و قالوا اصلح الله الامير
ما نشك في اعظامك لنا و معرفتك بسابقتنا و لقد كان
كلامك الاول اثر في نفوسنا و ها نحن لك و بين يديك
فلو امرت علينا عبدا اغلفا لم نخرج له من خلاف اذ علمنا
انما تريد به الاصلاح لنا و نصحا للدين و حياطة للمسلمين
فالسمع و الطاعه له و لك ايها الامير و لمن وليت علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بعدك كائنا من كان ففرح ابو عبيده بمقالتهم ووفق
بكلامهم وجزاهم خيرا وقال لهم اعلموا رحمكم الله ان
نفسي تحدثني ان الله عز وجل يفتح هذه القلعه علي
يدي هذا العبد لانه دقيق الحيله حسن البصيره فسيروا معه
وثقوا بالله وتوكلوا عليه وقد تعلمون ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قد ولي مولاه علي سايرالعرب
من المسلمين والاشراف من عشيرته ثم اقبل علي دامس
وقال له يا دامس ما الذي تحب بعد هذا قال نرجلا انت
بجنبك من وقت هذا فتكون مناعلي مسيره فرسخ
فتنزل باصحابك هنالك وتامر لمن معك من الناس
بقلة الحركه والتخفي ما استطاعوا ويكون لكل رجلان
تثق بهما وبنصحهما للمسلمين فيطلبا اخبارنا
واثارنا من غير ان يعلم بهما احد ويكونا بغير سلاح
الا الخناجر فاذا هم راونا امنا الظهور علي اعدائنا
والنصر نريد منهما عند ذلك ان يلحقا بك فيعلماك
بذلك لنلحق بنا ان شاالله تعالي ولايكونا منفردين
ولايكونا في مكان واحد فان ذلك اسلم لهما وبالله المستعان
في جميع الاحوال ثم ان العبد دامس اقبل علي النفير
الذين معه وقد تولي عليهم فقال يا فتيان العرب انهضوا
بنا رحمكم الله حتي نكمن في بعض هذه الجبال ما داموا
الناس مشغولين بالرحيل وتشرف الروم فينظرون

الي رحيلهم

الي رحيلهم فلا يتفق لنا ان نطلب مكمنا اذا اشرفوا
من حصنهم وليكن مع كل واحد منكم سيفه وجحفته
مع رمحه ولا قوسا ففعلوا ذلك فلما تكاملوا بين يديه
وثب فلبس لامته وتقلد بخنجره تحت ثوابه واخذ
مزاده وخرج بهم حتي اذا فارقوا العسكر جعلوا يخفون
انفسهم ويسيرون حتي اتي بهم بطن مغارة فامرهم
بالدخول اليها فدخلوا وجلسوا علي باب المغاره قال
الواقدي رحمه الله تعالي وان ابا عبيده امر الناس بالرحيل
بعد ان رتب له الرجال كما وصف له العبد ورحلوا
المسلمون ولهم ضجة عظيمة فاشرفوا عليهم اهل القلعة
ثم نظروا الي رحيلهم ففرحوا بذلك وسروا سرورا
عظيما وقالوا ان العرب قد رحلوا عنا واخذت المسلمين
الزعقات من كل جانب يهزون بهم ويقطعون عليهم
حتي لم يبق احد من المسلمين الا ورحل وسار ابو عبيده
واصحابه حتي غابوا عن حلب وفرحت الروم بذلك فرحا
شديدا واقبلوا الي بطرقهم يوقنا وقالوا له ايها
السيد افتح لنا الباب حتي نخرج الي العرب فقد رحلوا
من قلعتنا لعلنا نقتل منهم ونا سر فنها هم عن ذلك
ولم تزل القوم الي ان مضي يومهم وجاء وقت صلاة
العتمه فقال دامس لاصحابه من منكم ينهض الي القلعه
فلعله ان ياتينا بخبر منها او نقدر علي رجل ناسره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيأتينا به لنأخذ منه خبرًا فلم يجبه من القوم احد فاعادوا
القول عليهم ثانيًا فلم يجبه احد فقال انا اعلم انما في
الجماعه احد الا وهو ظنين بنفسه كاره للموت وانا لكم
الفدا فانظروا كيف تكونوا ثم تركهم دامس ومضي
فغاب ساعه واذا به قد اتي ومعه علج فقال لهم يا فتيان
دونكم فاسألوه فكلمه المسلمون فجعل يكلمهم وهم
لا يفهمون ما يقول فقال لهم دامس علي وسلكم ثم مضى
وغاب غير بعيد واتاهم بعلج اخر فجعل يتكلم بكلام
صاحبه فلم يدروا ما يقول فقال لهم دامس علي وسلكم
ثم غاب غير بعيد واتا ومعه اربعة فقال اسألوهم
فلم يدروا ما يقولون فقال علي وسلكم ثم غاب واتي
بثلاثة اخر فلم يكن فيهم من يفهم بلغة العرب فقال
دامس لعن الله هولاء فما اوحش لغتهم ثم تركهم
وخرج وغاب عنهم الي ان مضي من الليل النصف ولم
يات فخافوا اصحابه عليه خوفًا شديدًا واغتموا لاجله
وقال بعضهم لبعض انا نظن دامسًا فظن به ففتل
او اسر فهم يخوضون في ذكره وقد هموا ان يرجعوا
الي عسكرهم ايسوا منه اذ دخل دامس عليهم وهو
يقود رجلًا من الروم فثبوا اليه وقبلوه وسألوه
عن ابطائه وقالوا له يا دامس لقد حدثتنا انفسنا
وصعب علينا ابطاؤك فما الذي قد اخرك عنا فقال لهم

دامس

دامس اعلموا رحمكم الله اني لما فارقتكم مسرتحي
قربت من سور القوم فركبت فجعلوا يرموني بالحجاره
وهم يطمطمون وانا لا اعرض لهم كل ذلك اطلب
من يتكلم بالعربيه فلم ار احدًا حتي ايست وهممت
بالرجوع خائبًا اذ سمعت هده شديدة قد وقعت من
اعلا السور فاسرعت اليها انظر ما هي واذا انا بهذا
الرجل وقد القي نفسه من اعلا القلعه الي اسفل السور
فبادرته واخذته واتيت به اليكم فانظروا ما هو
قد نوا منه وكلموه فلم يخاطبهم الا بلغة الروم واذا به
وقد انفكت رجله وانفتحت جبهته فقال لهم دامس
اعلموا ان له شانا من الشان وليس فيكم من يفهم
ما يقول وانا اتيكم بمن يتكلم بالعربيه ان شا الله
تعالي وخرج دامس من عندهم فلم يكن الا قليلًا
حتي عاد اليهم ومعه رجل وقد ترك عمامته في رقبته
وهو يقوده حتي مثله بين يدي اصحابه وقال لهم اسألوه
فقالوا له انت من المدينه او من القلعه فقال بل من
اهل القلعه فقال له دامس انت من الروم اما قال لا
ولكني من العرب المتنصره فقالوا له يا هذا هل لك ان
تطلعنا علي عوره من عورات القلعه ونحن نطلقك ولا
نتعرض اليك بسوء فقال لست اعرف لهذه القلعه
عوره ولا طريقًا ولو عرفت لما وسعني في ديني ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادكلم عليها فاغتاض دامس منه ومن قوله وقال
فاسالا هولاء الاسرا هل فيهم احد من اهل الربط فان
بيننا وبينهم صلحا فسالهم بالرومية ثم قال لدامس
ليس فيهم احد من اهل الربط بل كلهم من اهل
القلعه وانا عارف بهم فقال له دامس فاسالا هذا
العلج لم طرح نفسه من اعلا السور فساله ثم اقبل
علي دامس وقال انه يقول ان الملك بوقنا غضب
علي اهل الربط لاجل صلحهم كلم وبعث يهددهم
فلما انصرفت العرب نزل بوقنا وجمع روسانا واصعدنا
الي القلعه وطلب منا من المال ما لا نقدر عليه فلما
نظرت الي ما نزل بنا هربت والقيت نفسي من القلعه
اطلب الفرج والنجوا من العقوبه فلم اشعر الا وانت
قد قبضت علي وانا من اهل الربط فان كنتم من
العرب فانا في ذمامكم واما نكم فلا تتكلوا ولا تقدروا
وان كنتم من غيرهم فاطلبوا مني ما احببتم افدي
نفسي به منكم فقال دامس قل له نحن من العرب
فلا باس عليك ولا ينالك منا سوء واراد دامس ان
يوريه ما يفعل باعدايه فاخرج الروم والمتنصر
ضرب رقابهم ولم يدع غير الربطي فاطلقه وعمد
دامس الي مزوده فاستخرج منه جلد ماعز فالقاه
علي ظهره واستخرج منه كعكا يابسا وقال لاصحابه

بسم الله

بسم الله استعينوا بالله وتوكلوا عليه واخفوا
حسكم وقدموا الخيره في اموركم فاني مهول علي فتح
هذه القلعه الليله ان شا الله تعالي فقالوا له يا دامس
سر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نهضوا
القوم مسرعين وقد مهم دامس ومن معه وبعث
رجلين يعلموا اباعبيده بشانهم ويقولون له تبعث
لنا الخيل عند طلوع الشمس فانطلق الرجلان وجعل
دامس ومن معه يخفون امرهم تحت الظلام ودامس
علي المقدمه يتنسم الاخبار وهو يمشي علي اربع
والجلد علي ظهره وكلما سمع حسا قرط الكعك كانه
كلب يقرط عظما والمسلمون من ورايه يختفون
تاره ويمشون تاره ولم يزالوا كذلك حتي قاربوا
القلعه فسمعوا اصوات الحراس وزعقات الرجال من
اعلاها والحرس عليها شديد فجعل دامس يدور
بهم الي ان اتي الي بعض الابرجه واذا هو بحارس
البرج وقد نام وليس في السور اقصر من ذلك
البرج فقال دامس لاصحابه انتم ترون الي هذه
القلعه وعلوها ومحصنها وليس فيها حيله لشده
الحرس عليها ويقظة الروم فما الذي ترون وما الذي
اصنع بها وكيف الحيله عندكم في الصعود اليها الي ان
تحصل في وسطها ان شا الله تعالي فقالوا القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا دامس ان الامير ياعبيده قد امرك علينا وانت
اجري منا جنانا ونحن كذ وبين يديك فمهما رايت
فيه صلاحا للمسلمين فلا تتاخر عنه والله ان قتل
فقوسنا وهلاكنا راوحنا اهون علينا من الرجوع
الي المسلمين بلا فايده لهم فقال لهم دامس شكر الله
تكم فعالكم ورزقكم النصر علي اعدايكم واذا كان
بغيتكم فاطلبوا السور والتصقوا به قال دامس
وكنا ثمانيه وعشرين رجلا فلما صرنا عند السور
التصقنا به وكانت ليله ظلماء فقال دامس هل فيكم
من يقدر علي الصعود الي هذه القلعه فقلنا يا با
الهول وكيف لنا ان نرقي اليها وعلي كل حال فما نصل
الي اعلاها فقال لهم علي رسلكم ثم انه اختار منهم
عشر رجال كالاسود الضواري لو كلفوا حمل ذلك
البرج علي مناكبهم لحملوه فجعل دامس يديه علي
الارض وانكا علي منكبيه وقال لهم اصعدوا علي
واحد بعد واحد وافعلوا مثل فعلي ثم انه اخذ
احدهم علي منكبيه وهو جالس وامر كل واحد
منهم اذا صعد علي منكبي صاحبه ان يمسك الحايط
بيده ويطرح قوته عليه ثم امر الاخر فعلي علي منكب
صاحبه وامره ان يجلس جالسا مثل جلوس صاحبه
الاول ثم امر اخران يفعل كذلك فلم يزل يامر كل

واحدٍ

واحدٍ ان يجلس علي منكب صاحبه ويطرح حيله علي
السور وهو من تحتهم كذلك حتي اذا علم ان السبعه
قد جلس كل واحد منهم علي منكب صاحبه امر الاعلا
منهم ان يقوم قايما فقام ثم طرح حيله علي السور
فلما قام الاول قام الثاني وفعل مثل فعله ثم فعل
الثالث كذلك ثم قام الرابع ثم الخامس ثم السادس
ثم السابع وكل واحدٍ قد طرح نفسه علي الحايط
ثم قام دامس اخرهم واذا اخرهم قد وصل الي
شرافات السور فتعلق ثم قفز فاستوي علي السور
من داخله ونظر الي حارس ذلك البرج نايما وهو
شمل من الخمر فاخذ بيديه ورجليه ورمي به الي اسفل
الارض فلما وصل الي الارض قطعوه المسلمون قطعا
وسار فراي القوم رقودا وهما قتلهم ايضا من
الخمر فذبحهما والقاهما الي اصحابه ثم مر الي عمامته
الي صاحبه الذي كان قايما علي منكبيه فتعلق بها وجذبه
اليه فاذا هو علي الصور معه وجعلوا يفعلون هذلك
باصحابهم واحد بعد واحد الي ان مضي من الامر الي
دامس قد كوا عما بهم وقفا وا علي شيله حتي صار
معهم علي السور ثم قال لهم علي رسلكم حتي اتعرف
لكم خبر القوم ثم اقبل مشرفا علي وسط القلعه
فاذا هو بسادتهم ورؤساهم جلوس يشربون في

مجلسٍ لهم في مواطي الذهب والفضه ويوقنا جالس
في وسطهم علي بساط من الديباج الاحمر منسوج
بالذهب وعليه بدنه من اللولوء الرطب وهو متقصب
بقصا بة من الجوهر والقوم ياكلون ويشربون فاقبل
دامس علي اصحابه وقال اعلموا ان القوم خلق كثير وان
نحن هجمنا عليهم لم نامن الغلبه من كثرتهم ولكنا
ندعهم في اكلهم وشربهم الي ان ياخذ ذلك منهم فاذا
كان وقت السحر هجمنا عليهم بسيوفنا فان ظفرنا بهم
واذلهم الله عزوجل علي ايدينا فهو الذي نريد وان
كان غير ذلك كنا قريبًا من الصباح ولا شك ان الرجلين
قد اعلما الامير اباعبيده بامرنا فيبعث لنا خيلًا ورجالًا
فقالوا ما نخالف لك امرًا وقد حصلنا والله في قلعه
هولاء الاعلاج ولن ينجينا والله الا العزم وشدة الحزم
فلما سمع ذلك منهم قال لهم علي رسلكم لعلي ان افتل
البواب وافتح لكم الباب وكان للقلعه بابان بينهما
دهليز يغلقوا الباب من داخله والرجال هنالك بالعدد
والسلاح كل ليلة بباب ثلاثة رجال بالنبوبه فلما اقبل
دامس نحو الباب اصابه مغلوقًا من داخله فعظم
عليه ذلك ثم قصد الي ركن الباب فاقتلع منه حجرًا عظيمًا
ودخل من موضع الحجر واذا هو بالقوم وهم رقود
فعاجلهم بالذبح ثم فتح البابين جميعًا الذين احدهما

اي خارج

الي خارج القلعه والاخر الي داخلها ثم تركهما مفتوحين
وخرج راجعًا الي اصحابه وقد صار سحرًا فقال لهم
يا فتيان الغرب الاواني قد فتحت لكم الباب وقتلت
من هنالك من الرجال فدونكم والباب فاستبقوا اليه
وخذوا عليهم فان القوم حصيد اسيافكم ان شاء الله
تعالي فقاموا القوم واختر طوا سيوفهم وجعلوا
يخفون انفسهم ويكتمون امرهم فلما وصلوا الي باب
القلعة واخذ كل واحد منهم مكانه نذر نا القوم بهم
وقصدتهم الابطال وصاحت الروم وايوماه كيف تمت
هذه الحيله علينا ثم صاح فيهم يوقنا من كل جانب
ومكان واخترطت الروم القواضب وعلا التكبير
من المسلمين قال ابن اوس القرشي لقد قاتلت الرجال
فما رايت مقاتلًا اشد باسًا ولا اقوي مراسًا ذلك
اليوم من دامس ولقد عددت في يديه بعد ان فصلنا
من الوقعه ثلاثة وسبعين جرحًا فبينما نحن في اشد
الحرب واعظم الكرب وقد جرحت رجالنا واشرفنا علي
الهلاك وكلنا يحمي بعضنا بعضًا وايقنا انا نموت هنالك
بدًا واحده ونحن يومئذ ثمانية وعشرون رجلًا
فقتل منا اوس ابن عاصم الجرهمي وابو ماجد ابن
سراقه الحميري والاسود ابن عدوه الحضرمي قال الواقدي
رحمه الله حدثني موفق ابن سالم عن جده محمد ثه

قالا لما قتل منا ثمانية وحق عشرون رجلاً فكاثرت
الروم علينا في نحو اربعة الاف فارس ونحن اثنا عشر
ما كنا اذا اشرف علينا خالد ابن الوليد رضي الله عنه
في الف فارس من المسلمين اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم وذكر ان الامير ابا عبيده رضي الله عنه
كان قلقاً علينا متشوقاً الي اخبارنا وكان قد نزل خالد
بالقرب منا فاولم من التقاه الرجلان فعرفاه صعودنا الي
القلعه فاقبلا الينا مسرعاً فوجدنا في القتال الشديد
فلما وقع الصايح بقدوم خالد ابن الوليد تصايحت
الروم وارتحلوا عنا وصعدوا الي اسوار القلعه
وتشوفوا علي الخيل التي فيها خالد ابن الوليد قال
اوس فلما سمعنا تكبير المسلمين قويت قلوبنا واشتد
باسنا علي قتال عدونا وضربناهم ضرباً وثيقاً وصعد
الينا خلق كثير من المسلمين فلما نظرت الروم الي
ذلك علموا انهم لا طاقة لهم بنا فالقوا سلاحهم وصاحوا
الورك الورك يعنون الامان الامان فكف المسلمون
عنهم القتال اذ قال لهم خالد كفوا عنهم الي ان ياتي
الامير ابو عبيده ويري فيهم رايه وبينما هم كذلك
اذا شرف عليهم الامير ابو عبيده في فرسان المسلمين
فاخبروه جماعه ان الروم طلبوا الامان وان الناس
قد رفعوا السيف الي ان تاتي فتري فيهم رايك فقال ابو

عبيده وفقوا

عبيده وفقوا وارشدوا ثم امر باحضار رجال الروم
ونسايهم وعرض عليهم الاسلام فكان اول من
اسلم بطريقهم يوقنا رحمه الله وجماعه من
سادا تهم فرد عليهم ابو عبيده اموالهم واهاليهم
ثم استبقا منهم اكره يعني فلاحين فمن عليهم
وعفا عنهم واخذ عليهم العهود والمواثيق انهم
لا يتعرضوا الي احد من المسلمين الا بخير ثم اطلق
مشايخهم وعجايزهم فانطلقوا يرومون الدروب
واخرج المسلمون من الذهب والفضه ما لم يقع عليه
عد فاخرج ابو عبيده رضي الله عنه منه الخمس وفرق
الباقي علي المسلمين واخذوا الناس في حديث دامس
ورجله وعالجوا جراحاته ثم اقاموا في مواضعهم
حتي بري دامس ومن كان قد جرح معه ثم ان ابا
عبيده عزم علي الرحيل من حلب قد عا المسلمين اليه
وشاورهم في اي البلاد يقصد وقال ان الله عز وجل
قد فتح علينا هذه القلعه علي ايدينا وما بقي لنا موضع
نقصده الا انطاكيه وهي دار ملكهم وكرسي عزهم
وفيها بقية ملوكهم مع الملك هرقل فما ترون
من الراي الرشيد فقام اليه البطريق يوقنا وهو
صاحب حلب وقال بلسان عربي ايها الامير ان الله
عز وجل ايدكم بالنصر وظفركم بعدوكم وماذاك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ان دينكم هو الدين القيم والصراط المستقيم
ونبيكم المنعوت المذكور في الانجيل وهو الذي
بشر به عيسى ابن مريم لا شك ولا مرا وهو
الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو النبي
اليتيم الذي يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
فهل كان ذلك قال ابو عبيده نعم هو نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم والان يا بوقنا قد حرت في امرك
بالامس كنت تلبس عسكرنا وتقطع الطريق علي
علافتنا ثم تقول الان مثل هذه المقاله وقد بلغني
عنك انك لا تعرف بالعربية شيا فمن اين لك حفظها
فقال بوقنا لا اله الا الله محمد رسول الله اوتعجب من
ذلك ايها الامير فقال له نعم والله انه عجيب هذا
فقال له بوقنا اني كنت نايما البارحه وقد كنت
مفكرا في امركم وكيف قد نصرتم علينا ولم يكن امة
اضعف منكم فلما حرت في امركم ونمت رايت شخصا
احسن من القمر فسالت عنه فقيل لي هذا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاني اقول ان كان
نبيا صادقا فليسال ربه ان يعلمني العربيه وكانه
سال ربه ذلك فاستيقظت وانا اتكلم بالعربيه ثم
قمت الى منزل اخي يوحنا وفتحت خزانته فاخرجت منها
كتبه واخذتها فطالعتها فوجدت في بعضها صفة محمد

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وما يكون من امره وان ابغض
الناس اليه اليهود اكان ذلك فقال ابو عبيده نعم
كانت اليهود تطلبه اشد الطلب حتى نصره الله واخذ
حصونهم وقتل ابطالهم فقال بوقنا ووجدت في
سيرته ان الله عز وجل كان يوصيه باصحابه وبمن
معه واتبعه وكان يرحم اليتيم والمسكين فقال ابو
عبيده نعم اما وصية الله عز وجل على اصحابه فقد
قال الله سبحانه وتعالى في القران واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين وقال له في المسكين واليتيم
واما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر واما بنعمة
ربك فحدث فقال بوقنا كيف يصفه بالضلاله وهو
عنده معظم فقال ابو عبيده معاذ الله معناه ووجدك
ضالا فهدى ضالا في نبوته فهد بناك الى مشاهدتنا
وايضا سهلنا لك الوصول الى منازل المكاشفه و
قفينا ك الى الوقوف في مقام المشاهده وايضا وجدناك
ضالا في بحار الطلب على مراكب الطرب فاويناك الى
ساحل الحق وقربناك الى طلب حقايق الصدق ثم قال
ابو عبيده علمت ما عند الله وانه لا كثر عند المومن
اوفا من العلم ولا مال اربح من الحلم ولا قرين ازين من
العقل ولا رفيق اشر من الجهل ولا شرف اعز من
التقي ولا كرم اوفى من ترك الهوى ولا عمل افضل

من الفكر ولاخشية اعلام من الصبر ولامسية اجزامن
الكبر ولازهد خير من القنوع ولاحارس احفظ من
الصمت ولاغايب اقرب من الموت فلما سمع بوقنا
هذا الكلام من ابا عبيده تهلل وجهه وقال والله
هكذا اقرات البارحه في كتاب كان لاخي يوحنا ويذكر
انها وجدت على غاشية التوراة والان قد رسخ
دينكم في قلبي وعلمت انه دين الحق وساقاتل
اعداكم وامحوا ما سلف علي من قتال المسلمين فالله
يعينني على ذلك فقال ابو عبيده يا عبد الله الي
ابن تسير الان فقال له بوقنا اعلم ايها الامير ان حصن
اعذار حصنا منيعا قويا بالرجال والعدد والزاد
وعليه ابن عم لي يقال له دادريس وهو ذو شدة وباس
وقوة جلمد وحرب قوي عند الطعن والضرب وان
انتم تركتموه وراكم ومضيتم الي ناحية انطاكيه
اغار على حلب وقنسرين وضياعهما واذاق من بها
شرا فقال له ابو عبيده وكيف الحيله عليه فقال له
بوقنا ايها الامير اني قد دبرت في امره حيلة وارجوا
من الله عز وجل ان يتمها فقال ابو عبيده وما هي
فقال بوقنا رايت من الراي ان اركب جوادي وانضم
الي مايه رجل من المسلمين وليكن عليهم زي الروم
ولباسهم واتقدمهم ثم تنفذ اميرا من العرب

ومعه الف

ومعه الف فارس على عتاق الخيل واتاني المقدمه مع
الماية فارس وبيننا وبين ذلك الامير مسيرة فرسخ
فتقدم عليه كانا نحن هاربون منكم وتلك الالف في
طلبنا فاذا اشرفنا على اعزاز القى انا ومن معي الصوف
فتكون لنا حيله فاذا نظر الينا صاحبها داد ريس لابد
ان ينزل الينا ويلتقينا فان سالني اخبرته اني اسلمت
زورا ثم هربت وخرجت الغرب في طلبي فانه اذا سمع
ذلك صعد نا الى القلعه وليكن صاحبك مكمنا بالقرب
منا في قرية اسمها ميره فاذا كان نصف الليل نزلنا في
وسط الحصن ونضع السيف في اعاديا فاذا كان عند
صلاة الفجر يلحقنا صاحبك بمن معه فلما سمع ابو
عبيده ذلك استشار خالد ابن الوليد ومعاذ ابن
جبل في ذلك فقالوا يا امين الامه انه راي سديد ان لم
يغدر هذا الرجل ويرجع الى دينه فقال ابو عبيده ان
ربك لبالمرصاد فقال له بوقنا اما والله ما رجعت
عن ديني الا وقد ذهب ما كنت اعظم من الصور والصلبان
ولم يبق في قلبي سوى محبة دين الله عز وجل الذي
لا اله الا هو ودين نبيه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي رايته في النوم وعاينت معجزته
وان كنتم تظنون بي ظن سوء فلا تركوني افعل
ما ذكرت لكم فقال له ابو عبيده يا عبد الله ان انت

نصحت المسلمين ولم تغدر وكان الله لك معينا في كل
ما تحاوله فاتبع الصدق تنجو فان دينا مبني على
الصدق واتبع سنن اخوانك المومنين فان المومن
من الصادق فوته ما وجد ولباسه ما ستر ولا يحزنك
ما تركت من ملكك فان الذي فاتك فانٍ والذي
انت طالبه باقٍ لان نعيم الدنيا يفنى والاخرة خير
وابقى واعلم انك في يومك هذا عارٍ من الذنوب
كيوم ولدتك امك واعلم ان الدنيا سجن المومن
والقبر مضجعه والوحدة مجلسه والاعتبار فكره
والقران حديثه والله انيسه والذكر رفيقه والزهد
قرينه والحزن ثيابه والحيا شعاره والجوع ادمه
والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصبر
معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعباده
حرفته والجنة داره واعلم يا يوقنا ان المسيح عليه
السلام قال عجبت من ثلاثة غافل وليس بمغفول
عنه ومومل دنيا والموت يطلبه وباني قصر والقبر
مسكنه وقد قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من اعطي اربعا اعطي ما فسره الله تعالى في كتابه
العزيز من اعطي الذكر ذكره الله عز وجل قال الله
تعالى اذكروني اذكركم ومن اعطي الدعا اعطي
الاجابة قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ومن اعطي

الشكر

الشكر اعطي الزياده قال الله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم ومن اعطي الاستغفار اعطي المغفره قال
الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا قال الواقدي
رحمه الله حدثني عامر ابن قبيصه اليشكري قال
اخبرني يونس ابن عبد الاعلى قراه عليه قال حدثني
مشهم ابن جوشب عن جده عامر ابن اوس قال كنت
ممن شهد فتوح الشام من مدينة قنسرين وحلب
مع اباعبيده وكنت كثيرا ما اصحب الروم الذين
دخلوا في ديننا فلم ير فيهم احدا اشد اجتهادا ولا
اخلص نية ولا ابلغ في الجهاد ولا اعظم بلاء قتال الروم
من يوقنا ولقد نصح لله تعالى وللمسلمين وجاهد
في المشركين وارضاء رب العالمين ولقد فعل في الروم
ما لم يفعله احد من ابناء جنسه رضي الله عنه قال
الواقدي رحمه الله ولما وعظ ابو عبيده ليوقنا وفرغ
من ذلك ضم اليه مايه رجل من المسلمين والبسهم
دروع الروم وزيهم قال والقبايلاطي وتنوخ وخزاعه
وسنبس ونمير والحضارمه وحمير واهله وتميم
ومراد وجعل على كل عشره نقيبا فنقيب على خزعل
ابن عاصم وعلى تنوخ مره ابن مزاحم وعلى خزاعه
سالم ابن عدي وعلى سنبس مسروق ابن يسار
وعلى نمير اسد ابن دارم وعلى الحضارمه ماجد ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمير وعلي حمير ملكهم ذو الكلاع وعلي باهله سيف
ابن قادح وعلي تميم سعيد ابن وجيز وعلي مراد مالك
ابن قناص فلما رتب ابو عبيده هذا الترتيب قال لهم
اعلموا رحمكم الله اني مرسلكم مع هذا العبد الذي وهب
نفسه لله عز وجل ولرسوله وكل طايفة منكم عليها نقيب
قد وليته عليكم فاسمعوا له واطيعوا ما دام علي
مرضاة الله عز وجل قال الواقدي رحمه الله فلبسوا
وركبوا وساروا ويوقنا علي المقدمة بريد صاحب اعزاز
وعليه زيه فلما بعد بفرسخ انفرد ابو عبيده مالك ابن
الحارث الاشتر النخعي وضم اليه الف فارس من قومه
وقال له يا ابن الحارث سر في اثر القوم وانظر هذا العبد
الصالح وما يولي من امره فاذا اقربت من اعزاز اكمن
الي وقت السحر ثم تظاهر لاخوانك سر وفقك الله فسار
مالك الاشتر النخعي علي مقدمة الالف فارس واستمروا
ساير من بقية يومهم اجمع ثم ساروا الي ان جن
عليهم الليل فاواهم الليل الي قرية فوجدها خالية من
الساكن فاكمنوا هناك واما ما كان من يوقنا فانه اخذ
علي غير طريق الجاده وسار مع الماية طالبا اعزاز قال
الواقدي رحمه الله ولقد حدثني الشريد ابن مبارك عن
جده خزعل ابن عاصم قال كنت في خيل يوقنا لما وجهنا
ابو عبيده معه فلما شارفنا اعزاز اقبل علينا يوقنا وقال

يا فتيان

يا فتيان العرب قد شارفنا بلد العدو فاياكم ان يتكلم
منكم احد فان لغتكم لا تخفي عن الروم وانا المترجم
عنكم والوكيل لكم وعليكم فكونوا علي يقظة من امركم
واذا رايتموني قد بطشت بصاحب البلد فثوروا علي
اسم الله عز وجل ثم سار وليس عنده خبر من موارد
القضاء والقدر قال الواقدي رحمه الله حدثني سليمان
ابن عبد الله الليثكري قال حدثني نعيم ابن عبد الرحمن
المدني وكان ممن يكتب فتوح الشام قال اخبرني الاكوع
الماذني قال كنت مع مالك الاشتر النخعي في جملة الالف
حين سرنا في اثر يوقنا بطريق حلب حتى اذا كنا بقرية
ميره واقمنا بها ننتظر الصباح واذا الجيش من ورايتنا
قال فرايناه كذلك وراينا مالك الاشتر وقد قصد الجيش
فقاب عنا غير بعيد حتى عاد ومعه رجل من العرب وقد
اقبل به بين يديه فلما توسط الكمين قال يا فتيان العرب
اسمعوا ما يقول هذا الرجل فقالوا له وما يقول قالا اسالوه
يخبركم فسالوه وقالوا له من اي الناس انت قال من
غسان ما اسمك قال اسمي طارق قالوا انت من غسان
من بني جبله ابن الايهم قال نعم فقال له مالك الاشتر يا طارق
بذمة العرب لا كلتمنا امرا اعرفه من اعدايتا فقالوا والله
لا كلتمكم امرا اعرفه حيث اقسمتم علي فخذوا علي
انفسكم قبلا قد ومعدوكم فقال له مالك وكيف ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لا انكم حيثما تريدون خديعة عدوكم وقد مكر
بكم فقال له ماكر وكيف ذكر فقال لان البارحه ورد
عليه جاسوسه من عندكم وهو عصمه ابن عروضه
التميمي وقد كان يسمع ما تناجيتم به من الحيله التي
دبرها يوقنا علي صاحب اعزاز فلما سمع الجاسوس
ذكر منهم ربط رقعة مكتوبة في ذنب حمام كان
عنده في ظاهر عسكركم وارسله الي صاحب اعزاز
اليوم قبل صلاة الظهر فلما قراه بعثني الي صاحب
الراوندان وهو لوقا ابن شماس يستنجد به عليكم
وقد جيت اليه بالرساله وقد قدم اليه في خمس مايه
فارس فكاتكم به وقد اقبل فتاهبوا للقايه قال
الواقدي رحمه الله هذا جري هاهنا واما ما كان من يوقنا
فانه سار حتي ورد حصن اعزاز فوجد صاحبه قد اخذ
علي نفسه وحصن قلعته وحذر اجناده والبسهم
وصفهم خارج الحصن وكان الملعون يركب في ثلاثة
الاف من الروم والف من العرب المنتصره سوا من
التجا اليه من سواد بلده فلما قدم يوقنا لم يوهمه
بشيء من امره بل استقبله وترجل له واقبل اليه
كانه يقبل ركابه وكان في يده سكين ماضيه قد اعدها
معه فقطع بها حزام السرج ثم جذب يوقنا واذا به
وقد وقع الي الارض واطبقت الاربعة الاف فارس علي

اصحاب رسول

اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يمهلوهم
حتي اخذوهم قبضا باليد وشدوهم وثاقا فلما صار
يوقنا في اسر الروم بصق في وجهه وقال
لقد غضب عليك الصليب اذ فارقت دينه ورجعت مع
اعاديه ووحق المسيح لابد لي انا بعثك الي الملك
هرقل الرجيم فيصلبك علي باب انطاكيه بعد ان
اضرب رقاب هولاء العرب الذين معك ثم صعد بهما الي
قلعته قال الواقدي رحمه الله تعالي قال الراوي ومن
خيرة الله تعالي للمسلمين ان الجاسوس لم يكتب
في مطالعته الي صاحب اعزاز مخبر مالك الاشتر واما
ما كان من مالك الاشتر رضي الله عنه فانه لما سمع
قول المنتصر طارق اخذ علي نفسه هو واصحابه
واستوثقوا من المنتصر واقاموا ينتظرون صاحب
الراوندان فلما مضا هزيع من الليل سمعوا وقع
حوافر الخيل فلم يكلمهم مالك حتي توسطوا الكمين
فعندها اطبق عليهم وصار كل اثنين من المسلمين
علي فارس من الروم فاخذوهم اخذا بالكف ثم
اوثقوهم واخذوا ثيابهم فلبسوها ورفعوا
رايا تهم وصلبانهم كما كانت ثم التفت مالك الاشتر
الي المنتصر وقال له هلك ان ترجع الي دينك دين
الله ودين نبيه عليه السلام ويمحوا الله تعالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنكم ما سلف من الكفر بالايمان وتصير لنا اخا من
جملة الاحباب والاخوان فقال والله ان قلبي عندكم وفي
دينكم وانا كنت اول من اسلم علي يد عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه بالمدينه مع ملكنا جبله ابن الايهم وقد
سمعنا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
من بدل دينه فاقتلوه فقال مالك الاشتر صدقت في
قولك ولكن يفسح في هذا الحديث بقول الله عز وجل
الا من تاب وامن ولقد قبل رسول الله صلي الله عليه
وسلم توبته وحنثي فلما سمع الفساي ذلك قال انا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدًا عبده ورسوله فقال مالك الاشتر قبل الله
توبتك وثبت ايمانك ثم قال له يا عبد الله انا نريد
منك الان ان تمضي الي صاحب اعزاز وتبشره بقدوم
صاحب الراوندان الي نصرته فقال سافعل ذلك وان
كنت في شك من امري فابعث معي رجلا ممن تثق
به يسمع ما اقوله فان الليل قد تنصف والحرس علي
السور شديد وابواب القلعه مغلقه وانا اخاطبهم
من شفير الخندق فانفذ معه مالك الاشتر ابن عمه
راشد ابن قيس واوصاه ان يكون متيقظا فساروا
جميعًا الي اعزاز فوجدوا الحرس شديدًا والروم تضرب
بقرونها وبوقاتها والصوت عالي في وسط الحصن

فقال طارق

فقال طارق لراشد اما واري ما هذه الاصوات الا لقتال
ثم نصتوا واذا الامر علي ما قال طارق ابن شيبان قال
الواقدي رحمه الله وكان سبب ذكر ابن صاحب اعزاز
وكان اسمه لاوون وكان ابوه دادريس يبعثه الي ابن
عمه يوقنا بالهدايا والتحف وكان يقيم عند يوقنا في
القلعه الشهر والشهرين وانه حضر عنده في بعض
الكرات وكان عيد الصليب في البيعه التي هي الجامع اليوم
وكان يدخل علي زوجته فايدا بنة يوقنا في جوارها
وخدمها فوقعت بقلبه واحبها حبًا شديدًا فكتم
امره حتي عاد الي اعزاز فشكا حاله الي امه فقالت له
انا اخاطب اباك في ذلك وامره ان يبعث الي ابن عمه
يوقنا فيزوجك بابنته فاشتغلت قلوبهم بمسير العرب
الي قنسرين وحلب ولما قدم يوقنا الي اعزاز وكان من
امره ما كان وقبض عليه ابن عمه دادريس وعلي الهابه
من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فابقاهم
في دار ولده لاوون واوصي عليه بالحفظ والحرس فقال
الغلام وحق ديني ان هذا البطريق يوقنا اعلم من
ابي بالاديان ولولا انه راي الحق مع هؤلاء العرب ما
اتبعهم وايضًا ان الملوك ما قاموا منهم وان الله تعالي
نصرهم علي ضعفهم وقلبي متعلق بابنته وانا اري
من الراي السديد ان احل هؤلاء القوم من الوثاق

وارجع الي دينهم وهو الحق فلما حدثته نفسه بذلك
اقبل علي يوقنا وجلس بين يديه وقال له يا عم
اني قد عولت ان اجلد من وثاقك واحدا اصحابك هؤلا
وقد اخترتكم علي ابي وملكي وان فراق الاهل كما
تعلم صعب ولكن الايمان بالله اوقف من الكفر به وقد
علمت ان دين هؤلا القوم دين دينا صحيحا لما رايتك
اتبعتهم وانك لاعلم من ابي بالاديان وقد عولت
ان افارق اهلي ودييني وادخل في دين الاسلام ولكن
علي شرط ان تزوجني يا بنتك والمهر الذي تاخذه
مني هو عتقك وعتق اصحابك فقال له يوقنا يا ابني
ان كنت معولا علي الاسلام فلا يكن لاجل غرض من
اغراض الدنيا وليكن لله عز وجل خالصا مخلصا فان
الله يثيبك علي ما تفعله وانا ان شا الله تعالي ابلغك
ما تريد وتومله وتنال من الله تعالي عز الدنيا
والاخرة فقال له لاوون انا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم حل يوقنا واصحابه من وثاقهم وناولهم سلاحهم
وقال لهم ثوروا علي اسم الله عز وجل وانا امضي
الي عند ابن فانه قد نام وهو ثمل من الخمر فاقتله في
رضاء الله عز وجل ثم اسرع لاوون الي دار امارة ابيه
فوجد اباه بلا راس ووجد امه واخوته عنده فقال لهم

من فعل هذا

من فعل هذا ابي فقالوا له نحن فعلنا ذلك فقال لهم ذلك
فقالوا اردنا بذلك وجه الله تعالي وقد سمعنا ما تحدثت
به مع يوقنا واصحابه فخفنا بانه لا يتم لنا ما نريد ويتكاثر
الجمع علي القوم فيبلغ خبرك ابي ابيك فيقتلك فبطشنا
به قبلك ففرح لاوون ورجع الي يوقنا واصحابه وعرفهم
بما جري فرفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير ووقع
الصايح في الحصن وتبادرت الروم فقاتل يوقنا
واصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قتال الحريص
وفي تلك الساعة قدم طارق ابن شيبان وابن عم
مالك الاشتر وحدثوه بما سمعوه في اعزاز فقال لاصحابه
اركضوا الخيل ولا حول ولا قوة الا بالله فركضوا الخيل
الي ان وردوا بابا اعزاز ودريا بهم الفلام لاوون فامر
غلمانه ان يفتحوا لهم باب السر ففعلوا ذلك بعد ان قال
لهم هذا صاحب الكراوند ان قد اقبل الي نصرتنا فلما حصل
مالك الاشتر في اعزاز هو ومن معه اعلنوا بالتهليل
والتكبير فنظروا اهل اعزاز الي ما حل بهم وعلموا انهم
هلكي رموا السلاح بين يدي المسلمين وصاحوا الورك
الورك يعنون الامان الامان فرفع مالك الاشتر عنهم
السيف واخذ جميع ما في الحصن وشكر ليوقنا ومن كان
معه فقال لهم يوقنا اشكروا الله عز وجل وهذا الفلام
يعني لاوون ثم حدثه بامره فقال له مالك الاشتر اذا

اراد الله عز وجل امرا هيا له اسبابا قال الواقدي
رحمه الله حدثني ابو عتبه قال حدثنا صفوان ابن
عمرو قال حدثنا عبد الرحمن ابن جبير عن ابيه قال
سالت ابو لبابه ابن المنذر وكان ممن حضر فتوح
الشام كيف كان سبب قتل دادريس فان نفسي تابي
هذا الحديث وتنكره واريد صحته فقال لي يا ابا عتبه لقد
كنت مع مالك الاشتر في جيشه ذلك وحضرت القتال في
اعزاز فلما وضعت الحرب اوزارها وضم مالك الاشتر
الاسرى والمال والثياب واوانية الذهب والفضه وامر
باخراج ذلك كله الى ظاهر اعزاز ووكل به قيس ابن سعد
وكان ممن حضر اليرموك واصابه سهم فعوره وكذلك ابو
لبابه ابن المنذر وكلهم حضروا بدرا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما لم يبق احد باعزاز قام مالك
الاشتر يمشي في الحصن ويفتقده فراى دادريس مقتولا
فقال لابنه لاوون من قتل هذا الملعون فقال قتله اخي
لوقا وهو اكبر مني سنا فامر مالك باحضاره فلما حضر قال
له لم قتلته وهو ابوك وما سمعنا ان ابنا قتل اباه من
الروم سواك قال له حملني ذلك محبة دينكم وذلك
ان في بيعة هذا الحصن قسا من المعمرين كنا نقرا عليه
الانجيل ويعلمنا بالعلم الرومي فانا في بعض الايام نقرا
عنده في البيعه وليس عنده سواي احد فوقع في قلبي

انا اساله

ان اساله عن اشيا فقلت له يا ابونا الا تريني الى بلاد الشام
وكيف قد استولت عليها العرب وملكوا اكثره وهزموا
جيوش الملك هرقل وماكنا نقول ان العرب تقدر على
ذلك لانه ليس في الامه اضعف منهم وان الله عز وجل
قد نصرهم على ضعفهم فهل قرات ذلك في كتب الروم وملاحم
اليونان ام لا فقال له يا ابني نعم قرانا ذلك ولقد اخبرنا
الملك هرقل بذلك قبل وقوع هذا الامر وقد جمع اليه
الملوك والاساقفه والبطارقه واخبرهم ان العرب
يملكون ما تحت سريره ولقد بلغنا عن نبي القوم انه قال
زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها فقلت له يا ابونا ما تقول في
نبي القوم فقال لي يا ابني وجدنا في كتبنا ان الله عز وجل
يبعث نبيا من الحجاز الشريف وقد بشر به المسيح
عليه السلام ولا ندري هل هو هذا ام لا فعلمت انه
يكتم علي الامر مخافة ان اذيعه عنكم فكتمت الامر الى
البارحه فلما رايت يوقنا واصحابه اسري قلت هذا يوقنا
قد عاند العرب وقاتلهم وقتل اخاه ثم رجع الى دينهم
وما ذلك الا انه قد علم ان العرب على الحق ودينهم
الدين الصحيح فقلت في نفسي اقتل ابي واخلص يوقنا
ومن معه وارجع الى دين محمد صلى الله عليه وسلم
فلما نام ابي وهو ثمل من الخمر قتلته وسرت الى خلاص

يوقنا ومن معه فوجدنا اخي لاوون قد سبقني الي ذلك فقال
له مالك الاشتر يا غلام لم فعلت ذلك فقال محبه لدينكم
ولنبيكم محمد صلي الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فقال له مالك الاشتر قبلك الله ووفقك ثم خرج
مالك من الحصن وقد ولاه ﷺ لسعد ابن عمر والغنوي
وترك معه المايه الذين كانوا مع يوقنا رحمه الله قال ابو
عبد الله محمد ابن عمر ابن واقد الواقدي رحمه الله
حدثني عبد الملك ابن محمد عن ابيه قال حدثنا حسان
ابن كعب قال حدثنا عبد الواحد ابن ابي عون قال حدثنا
موسي ابن عمران البشكري عن حميد ابن الطويل
قال هكذا حدثني عبد الله ابن قرط الازدي ان اعزاز
كان فتحها هكذا والذين ذكروا ان الامراة وبناتها
قتلن دادريس لم يصح ثم ان مالك الاشتر بعد ان
ولي علي اعزاز سعد ابن عمر والغنوي اراد ان يرحل
الي حلب بما معه من الغنايم ثم اعرض شاي اعزاز وكانوا
الف رجل من شباب الروم وما بتين وخمسة واربعين
رجلا من المشايخ والرهبان والف امراة من البنات
وغيرهم ومايتي وثمانين بحورا ونظر الي شيخ من
الرهبان مليح الشيبه واضح الهيبه فقال ان صدق
حذري فهو القس الذي حدث عنه لوقا ثم دعا لوقا وقال

هذا الذي

هذا الذي حدثني حديثه فقال نعم فقال مالك للشيخ
اذا كنت من علماء دينك فكيف تكتم الحق فقال والله ما
كتمته عن مستحقه ولكني خفت من الروم ان يقتلوني
لان قول الحق يقتل فقال القس لست ارجع الي دينكم
الا ان اسالكم عن مسايل وجدتها في انجيل لوقا فقال
مالك هات مسايلك لاسمعها فلما اراد القس ان يتكلم
بما يريد وقع الصايح باعلا القلعه فارتاعوا المسلمون
لذلك وثب مالك لينظر ما بال المسلمين وظن ان الروم
قد غدرت بهم واذا بجماعه من المسلمين يقولون
خذوا علي انفسكم فانا نري غبره من بلاد منبج ولا
ندري ما تحتها فركب مالك ومن معه واقبلوا ينظرون
ما الذي دهاهم واذا بالغبره قد لاحت وظهر من تحتها
خيول العرب وقد امهم الرجال والسبايا والاموال فنظر
مالك واذا هو الفارس من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم ومقدمهم الفضل ابن العباس رضي الله عنه
وقد بعثه ابو عبيده فاغار علي منبج وبزاعة وجسرها
ورساتيقها فوقع التكبير من الطايفتين وسلم مالك
علي الفضل وسال الفضل لمالك عن قصته فحدثه ان
الله عز وجل قد فتح اعزاز وذل من فيها وحدثه بما كان
من حديث المسلمين ويوقنا وقالوا له ما منعنا عن
الرحيل الي حلب الا هذا القس وسواله فقال الفضل ايها

القس قل ما انت قابله فقال اخبرني اي شيء خلق الله من
مخلوقاته قبل السموات والارض فقال له الفضل اول ما خلق
الله عز وجل اللوح المحفوظ والقلم ويقال العرش والكرسي
ويقال الوقت والزمان ويقال العدد والحساب ويقال
خلق اولا جوهرا قصيره ماء ثم منه العرش لقوله تعالى
وكان عرشه على الماء ويقال خلق اولا العقل وقيل اول ما
خلق نورا وظلمة ثم دعاهم الى الاقرار به فانكرت الظلمه
واقر النور فخلق الجنه من النور وخلق النار من الظلمه
لسخطه عليها وخلق ارواح السعداء من النور وارواح
الاشقياء من الظلمه فلاجل ذلك يرجع كل واحد منهم
الى مستقره فلما سمع القس ذكر من كلام الفضل قال
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فلما نظروا اهل اعزاز الى قسهم
وقد اسلم اسلموا كلهم الا القليل منهم قال الواقدي
رحمه الله حدثني يحيى عامر ابن يحيى قال حدثنا اسد ابن
مسلم قال حدثنا ارمر ابن عباس عن جده قال لما اسلموا
اهل اعزاز باسلام قسهم عول الفضل ابن العباس ومالك
الاشتر ومن معهم على المسير الى حلب فقال يوقنا انا والله
مالي وجه اقابل به المسلمين لاني كنت قلت قولا ودبرت حيلة
فلم تتم علي اعداء الله واني مقول على المسير الى انطاكيه
لعل الله عز وجل ينصرني وبالاعداء يظفرني فقال له الفضل

ان الله عز

ان الله عز وجل قال لنبينا عليه السلام ليس لك من الامر
شيء فلا تحمل على على قلبك فقال له يوقنا والله الذي
لا اله الا هو لا رجعت الا بامر ابيض وجهي عند المسلمين
ان شاء الله تعالى ثم نظروا واذا قد صحب يوقنا ما يتان من
بني عمه واهل بيته ممن رسخ الاسلام في قلبه ولهم
الاطفال والعيال بحلب واخذ خاطر الفضل ومالك وبقيت
المسلمين وسلم عليهم وسار بهم يريد انطاكيه ورجع
الفضل ابن العباس الى ابا عبيده ابن الجراح الى حلب فلما
كان الليل سار بهم يوقنا فلما مضى هزيع من الليل
اخذ اربعة من بني عمه وقال للباقين خذوا على طريق عمان
وارتاح كانكم قد هربتم من العرب وامضى انا وهؤلاء
الاربعه على هذا الطريق وهي الطريق الى حادم ومجتمع
بانطاكيه ان شاء الله تعالى ففعلوا القوم ذلك ولم يزل
مسايرا الى ان وصل الى دير سمعان المشرف على البحر
الاسود فوجد هناك خيلا ورجالا يحفظون الطرقات
فلما نظروا الى يوقنا ومعه الاربعه تبادروا اليه واو
سألوه وهم عن حالهم فقال يوقنا انا صاحب حلب وقد هربت
من العرب فوكل به صاحب الطريق جماعه من اصحابه وقال
لهم اوقفوهم قدام الملك هرقل قال فاخذوهم واتوا
بهم الى الملك هرقل فوجدوه في كنيسته وهو يصلي
فوقفوا حتى خرج من صلاته ثم اوقفوا يوقنا واصحابه

بين يديه فصفقوا له وقالوا له ان بطرس صاحب الحرس
عند دير سمعان قد افقد بهولاء اليك وهذا يزعم انه
صاحب حلب فلما سمع الملك هرقل ذلك قال انت يوقنا
قال نعم قال ما الذي جابك وقد بلغني انك رجعت الى دين
العرب قال له ايها الملك لقد بلغك الحق في ذلك ولكني
لم اسلم الا كيد القوم واخلص من شرهم واني قلت
لهم اني اسلم اليكم اعزاز واقتل صاحبها واخذ منهم
مائة سيد من ساداتهم وامرت اميرهم ان ينفذ في اثرنا
الف فارس حتى اذا حصلت في اعزاز انصب عليهم واجعلهم
في الحصن وانفذ اليك الجميع فعجل علي داديس ولم يدر
ما اضمرته ووثق بجاسوسه ولم يثق بنا وقبض علينا
فلما سمع صنه الملك ذلك اقبل عليه واعانته البطارقه
والملوك وقالوا للملك صدق يوقنا وما فينا مثله ثم قال
له يوقنا ايها الملك سيظهر لك فعلي وعملي وجهدي
ففرح الملك هرقل بقوله وخلع عليه ما كان يلبسه من
زي الملكه وسوره ومنطقه وتوجه وقال له ان كانت
حلب اخذت منك فانا اوليك خيرا منها او ليكن علي انطاكيه
فانت بسكندها ودمشقها يعني شحنتها والليها
فصفع يوقنا ودعا له فبينما هو كذلك واذا الموكل
بجسر الحديد قد وجه الى الملك رسولا يقول ايها الملك
انه قد قدم علينا هاربة بطريق من فرسان حلب يزعمون

انهم من بيت

انهم من بيت واحد من الروميه وهم بنو عم يوقنا صاحب
حلب وقد هربوا من العرب فلما سمعوا البطارقه والملك
ذلك قالوا ليوقنا اركب ايها الدمستق واشرف علي هولاء
القوم فان كانوا من بني عمك فاهلا بهم فاضمهم اليك
وليكونوا في ركابك وان كانوا في ركابك فمقهور وان كانوا
غيرهم فاتنا بهم لاري فيهم رايي واياك ان يكونوا من
قبل العرب ممن قد رجع عن دينه من اهل شيزر وحماه
والرستن وبعلبك ودمشق وحوران فقال له يوقنا نعم
ايها الملك ثم ركب وركبت معه الهرقليه ووصلوا الى
جسر الحديد ووقفوا هناك وامر يوقنا بالمائتين ان
يعرضوا عليه فلما راهم انكرهم كانه لم يعرفهم قبل ذلك
ثم استخبرهم عن امرهم فاخبروه انهم هربوا من العرب
طالبين بلاد الملك ليقيموا بها فترحب بهم ونظروا اليه
في حشمته وخلع الملك عليه فترجلوا بين يديه وباسوا
ركابه فقال لهم كيف خلصتم وهربتم من ايدي العرب
فقالوا اننا خرجنا مع اميرهم واغرنا علي منبج وبزاعه
فلما رجعنا نريد حلب اخذنا طريقنا علي اعزاز فوجدناها
قد ملكت فلما كان الليل هربنا وطلبنا بلاد الملك وحجاب
الملك يسمعون ذلك فامرهم بالركوب فركبوا وساروا بهم
الى الملك وحدثوه الحجاب بما سمعوه فخلع الملك عليهم
واكرمهم واعطا يوقنا دارا بازاء قصره فقال له ايها الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انت تعلم ان هذه الدار الدنيا لا يدوم نعيمها ا ن
المسيح عليه السلام شبهها بالجيفه وشبه طالبيها
بالكلاب يتجاذبونها بينهم روي ان المسيح عليه
السلام راى طايرا حسنا من بنا بكل زينة فنزع جلده
فراه اقبح ما يكون فقال انا الدنيا ظاهري مليح و باطني
قبيح و انما ضربت لك هذا المثل لكون ما خلي جسد من
حسد و اذا اقبلت الدنيا على احد كثرت حساده و اني
اخاف من الحساد ان يرموني عندك بما لا افعله من
القبيح فان كان قلب الملك ينفر مني قليبوني غيري هذا
واما فلست ابرح من ركابه فقال له الملك ايها الدمستق
ما وليتك هذا الامر الا وقلبي يثق بك و من تكلم فيك
بشيء عندي سلمته اليك تفعل به ما شيت فباس يوقنا
الارض بين يديه و اراد الخروج الى خدمته التي ولي عليها
واذا بخيل قد اقبلت الى الملك هرقل من مرعش يذكرون
انهم رسل من ابنته زينون بكتاب اليه تذكر له انها
خايفه من العرب و انها تريد القدوم عليك لتري ما
يؤول من امرك و انها تستاكد جيشا يسير اليها فلما
سمع الملك ذكر قال ليس لها الا انت ايها الدمستق
فقال السمع و الطاعه وضم اليه الف فارس من المدنحه
و القياصره فساروا يوقنا بالالف و بعض اصحابه وقد
رفع الصليب على راسه وجنب الجنايب و سار بحد

وتشمير

وتشمير الى ان وصلوا الى مرعش واخذوا امك زينون
ابنة الملك الصغري وكان الملك قد ولاها على تلك
الارض و ازوجها بنسطوريس وكانوا يسمونه سيف
النصرانيه لشجاعته وكان قد مات على اليرموك بجراحات
اصابته قال الواقدي رحمه الله فلما اخذ يوقنا ابنة
الملك وعاد يطلب بها انطاكيه اخذ على طريق الجاده
العظما لعله يلتقي باحد من جواسيس العرب او باحد من
المعاهدين فينفذ معه الى اباعبيده يعلمه انه قد تمكن
من انطاكيه فلم يتفق له ذكر فلما كان في بعض الليالي
وقد اشرف على مرج الديباج و ذكر في نصف الليل
واذا بخيول الروم وقد جردت اذنابها و نصبت اذانها
فقال لهم يوقنا ما وراكم قالوا ايها الدمستق العظيم
اننا اشرفنا على وسط الوادي و نظرنا واذا بالمرج
عسكر نازل فتاملناهم واذا هم من العرب وهم نيام
وخيلهم تاكل علايقها و كسنا نشك انهم مسلمين
فلما سمع يوقنا ذكر قال لاصحابه خذوا على انفسكم
وايقظوا خواطركم وجاهدوا اعداكم وقاتلوا عن
حريم الملك ولا تسلموها الى اعداها وكونوا خير
جند قاتلوا عن نعمة صاحبهم واذا وقعت الحروب
بيننا و بينهم فاعتمدوا على الاسر و اياكم والقتل
واعلموا ان العرب مع اميرها ولا بد لهم من قصد

الملك والمصاف معه فان اسر منا احد كان لنا من نفادي
به وقد وجد في كتاب بعض الحكما افلح من نظر في عاقبة
زمانه ومن اهمل امره ضاق صدره ومن اكثر الفدر
حل به الغدر سيروا على بركة المسيح فشرعوا الاسنة
وارخوا الاعنة وقصدوا من في المرج فاحسوا بهم
اصحاب الحرس فايقظوا اصحابهم وقالوا انا نسمع
قعقعة اللجم ودوي الخيل ولا ندري ممن القوم
فاستيقظوا وركبوا والتقوا بيوقنا وصاحوا حنا ومريم
والصليب المسخم من انتم اوجزوا واجزوا من قبل
ان تتحكم الصوارم في الجماجم فلما سمع يوقنا ذلك
قال لهم من انتم قالوا نحن من اصحاب الملك الرحيم
هرقل ورجال ملك العرب جبله ابن الايهم الغساني
سيد اليمن ومقدمها فلما سمع يوقنا ذكر قال من
معكم قالوا ولد جبله الايهم ابن جبله فترجل اعظاما له
وترجلت الفا فارس وسلموا عليه وسلمت الروم
على العرب المنتصره فقال الايهم ابن جبله من اين طريقكم
قال من مرعش قدمت يا بنة الملك فمن اين جيتنا قال
جيت من الغمق حملت ميرة الى اهلها فلما رجعت اريد
الملك عبرت بمرج دابق فالتقيت بكتيبة الفرسان
وهم زحفا عن ما يبقي فارس بزينا فلما شارفناهم
ابتدروا الينا بعزم جليد وحربٍ شديد واذا مقدمهم

لايصطلا

لايصطلا له بناره فلقد اباد منا رجالاً وجندل ابطالاً و
نحن في الف فارس فما كان الا كالنار في الحطب فما زلنا
نكر عليهم ويكرو اعلينا حتى اسرنا الحماية فارس بعد
ان قتل الرجل منهم الفارسين منا والثلاثة وبقي
اميرهم اخر القوم فقصدناه جواده بالسهام فقتلناه فلما
وقع هاجمناه واخذناه اسيراً واستخبرناهم واذا هم من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومقدمهم ضرار ابن
الازور وهو معنا ونريد ان نسير به الى الملك هرقل
قال يوقنا فورببي اياه فلما راه يوقنا اظهر الفرح وقال
وحق ديني لقد فزت بالفخر العميم باسرك هذا الغلام
ولقد بلغني عنه ما قتل ابطال الشام ثم ساروا القوم
يريدون الملك هرقل بانطاكيه قال الواقدي حدثني
يسار ابن عون قال حدثنا صالح ابن عبد الله عن جده
مسروق قال الواقدي ثم حدثني بهذا الحديث عباد ابن
مازن عن عمران ابن الحصين قال لما فتحوا المسلمون
اعزاز وترك مالك عليها سعيد ابن عون الغنوي والتقا
بالفضل ابن العباس ورجع المسلمون الى حلب فرح ابو
عبيده بسلامة المسلمين وفتح اعزاز وسال عن يوقنا
فحدثه مالك في السر بقصته وانه قد مضى الى انطاكيه
لينصب على كلب الروم ولم يكن له وجه يعود به اليك
فقال ابو عبيده ينصره الله ويظفره ثم كتب الى عمر ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطاب رضي الله عنه كتابًا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من اباعبيده عامر ابن الجراح الي امير المومنين
عمر ابن الخطاب سلام عليك فاني احمد الله اليك
واصلي علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وبعد
فان الله عزوجل من علينا منةً يستوجبه الحمد
والشكر من جميع المسلمين اذ فتح علينا ما استصعب
من قلاع الكفار واذل لنا ملوكهم واورثنا ارضهم
وديارهم وان الله عزوجل قد فتح علينا قلعة حلب
وارداقها واعزاز وان البطريق يوقنا الذي كان مقيمًا
في القلعه وهو صاحبها قد اسلم وحسن اسلامه
وقد رجع عونًا للمسلمين علي الكافرين وقد كتبت
لك هذا الكتاب ونحن معولون علي المسير الي انطاكيه
نقصد هرقل طاغية الروم فلم يبق سواه حصن
لاعدائنا ونحن طامعون باخذ سريره وكنوزه وذخايره
كما وعدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فزودنا
بالدعا فانه سلاح الانبياء والمومنين ودمار الكافرين
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلي من معك
من المسلمين ثم طوي الكتاب واستخرج الخمس
وسلمه الي رباح ابن غانم اليشكري وضم اليه مايه
فارس من الانصار منهم قتاده ابن معمر وسلمة
ابن الاكوع وعدي ابن يسار وجابر ابن عبد الله ومثل

هولاء فاخذوا

هولاء فاخذوا الخمس وساروا الي عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ثم ان اباعبيده دعا ضرار ابن الازور
وضم اليه مايتي فارس وامره ان يقصد شمالي الشام
ويشن الغاره علي الروم فركب ضرار ابن الازور والمايتا
فارس وسار معهم بسفينه مولي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ولم يزل ضرار يسير هو
ومن معه وقدم رجلا من المعاهدين قدامه يدل
بهم علي الطريق فلما وصل الي مرج دابق قال المعاهدي
علقوا علي خيولكم واستريحوا ساعة فان بلد العدو
قريب منكم فاذا كان وقت السحر اغتنم عليهم فنزلوا
هنالك وعلقوا علي خيولهم وناموا فما شعروا الا
والا يهم ابن جبله قد كبسهم فلما وقع الصياح
ركب ضرار ابن الازور جواده ومعه مايه فارس كانوا
بالقرب منه واما المايه الاخري فانهم ما استيقظوا
الا وقد استهم الخيل بسناكبها ونفرت منهم خيلهم
وقت الصياح فقاتلوا رجاله وما وصل اليهم عدوهم
حتي قتل كل واحد خصمه ثم اسروا المايه فارس واما
ضرار ابن الازور فانه صاح باصحابه وقال لهم هولاء
اعداكم قد هاجموكم علي حين غفلة منكم وهم عرب
مثلكم وهذه افضل الساعات عند الله عزوجل فقدموا
عزمكم ولا تفشلوا فانتم تعلمون فضل الجهاد وقد قال

صلي الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وقد
قال الله تعالي كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين قال شهر ابن عامر
وكان في جملة من حضر معنا في مرج دابق ربيعة
ابن معمر ابن ابي عون وهو ابو عمرو ابن ربيعة
وكان ربيعة من افصح العرب وكان يتكلم بتسجيع
وينظم كلامه ويحسن نظامه وكان اذا تكلم علي
البديهة يحير سامعه من كلامه وكنا نصغي الي سمعه
ونحفظه عنه فلما سمع ضرار ابن الازور وهو
يحرضنا باد ربيعة من اوساطنا وقال يا فتيان ربيعة
ومضر هذا يوم له ما بعده وقد علمتم قربه وبعده
ولن تنالوا الجنة الا بالصبر علي المكاره وتالله ما يدخلها
من هو في الجهاد كاره ولله في عرض السموات جنه
ولكنها قد حفت بالمكاره واعلي الدرجات درجة الشهاده
فارضوا عالم الغيب والشهاده فهذا الجهاد قد قام
علي ساقه وبدا النفاق في اسواقه واختلف نفاقه في
نفاقه اما انتم اصحاب بني العصر ايستنزم من الثبات
والنصر بشروا وروح نبيكم صلي الله عليه وسلم
بثباتكم وقدموا العزم بصفانيا تكم واياكم ان تولوا
الادبار فتستوجبوا غضب الجبار واعلموا ان الصبر
والثبات جند ان منصوران فمن طلب دار البقا هان

عليه ما يلقي

عليه ما يلقي فصحوا طلبكم وتحففوا حملتكم تنالوا
بغيتكم واطعنوا الصدور تنالوا الحور وشرعوا الاسنه
تنالوا الجنه واعتمدوا الصبر تنالوا الاجر واياكم ان
توافقوا الكفار في جهلهم واعدلوا عن طريق قولهم
قال الله العالم بفعلهم وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم ثم قال وليمكنن دينهم الذي ارتضي
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ثم بين من يعلم
السر المكنون فقال يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن
كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون سيرون واجتهدوا
فقد فاز المجتهدون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون قال سمره
ابن عامر والله لقد انتعشت انفسنا لقوله وحملنا
علي العرب المتنصره وضرار ابن الازور قدمنا ويقول

الا فاحملوا نحو الليام الكواذب
واردوا سيوفا من دماء الكتايب
وذبوا عن الدين المعظم في الورى
وارضوا اله الخلق رب المواهب
فمن كان يبتغي عتق رقه
من النار في يوم الجزا والمعارب
فنحمل هذا اليوم حملة ضيغم ونرضي رسولا في الورى غير كاذب

ثم حمل ضرار ابن الازور ونحن من ورايه وبذلنا اسنتنا
وسيوفنا في المنتصره وجرى لنا من الحرب ما لا يوصف
وضرار ابن الازور كانه النار في الحطب والايهم ابن جبله
يتعجب من حملاته وضرباته فامر قومه ان يقصدوا جواده
باسنتهم وسهامهم ففعلوا ذلك فانصرع الجواد
ووقع ضرار ابن الازور عن فرسه ثم تكاثروا عليه المنتصره
فاخذوه اسيرا وشدوه كتافا واخذوا بقية اصحابه
وساروا يريدون انطاكيه فالتقوا بيوقنا وابنة الملك
كما ذكرنا قال الواقدي رحمه الله حدثني معمر ابن
رواحه قال حدثنا موسي ابن قاسم قال حدثنا حزام
ابن عمرو عن ابن المنكدر ان سفينه مولي رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان في حرب ضرار ابن الازور
واسره حاضرا فلما كان في الليل انطلق هاربا يبتغي
الوصول الي اباعبيده واذا هو باسد عظيم قد عارضه
فقال له يا ابا الحارث انا سفينه مولي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد
يبصبص بذنبه حتي قام الي جانبه وزار قال سفينه
فسرت وهو الي جانبي حتي انتهيت الي موضع صلحنا ثم
تركني الاسد وراح قال الواقدي رحمه الله وتوصل
سفينه الي الجيش وحدث المسلمين باسر ضرار ابن
الازور فقال ابو عبيده لا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم

العظيم وبلغ الخبر الي اخته خوله بنت الازور فقالت انا
لله وانا اليه راجعون يا ابن ام ليت شعري في السلاسل
او تقول ام بالحديد قيدوك ثم انشات تقول

الا مخبر بعد التفرق يخبرنا
فماذا الذي يا قوم اشغلكم عنا
ولو كنت ادري انه اخر النوي
لكنا وقفنا للوداع وودعنا
الا ياغراب البين هل انت مخبر
وهل بقدوم الغايبين يبشرنا
لقد كانت الايام تزهو بقربكم
وكنا بهم نزهوا وكانوا كما كنا
الا قاتل الله النوي ما امره
وقاتله ماذا يريد النوي منا
ذكرت ليالينا ونحن جماعة
ففرقنا ريب الزمان وشتتنا
لا ان رجعوا يوما الي دار عزهم
لثمنا خفافا للمطي وقبلنا
ولما انتسب اخذ قالوا ضرار مضرج
تركناه في ارض العدو وودعنا
فما هذه الايام الا معارة
وما نحن الا مثل لفظ بلا معنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلام علي الاحباب في كل ساعة
وان بعدوا عنا وان منعوا منا قال
الواقدي رحمه الله ولقد بلغني عن ابي عون انه قال
اجتمعت النسا العربيات في بيت خوله بنت الازور
ممن اسر لها اسير مع ضرار ابن الازور ومن جملتهم
مزروعه ابنة عملوق الحميريه وكانت افصح اهل زمانها
وكان ولدها صابر ابن اوس قيمن اسر فجعلت تندب
ولدها وتبكيه وتقول هذه الابيات

ايا ولدي قد زاد شوقي تلهبا
وقد قرحت مني الجفون المدامع
وقد اضرمت نار المصيبة شعلة
وقد حميت مني الحشا والاضالع
اسايل عنك الركبي يخبرني
بحالك كيما تستكن المضاجع
فلم يك فيهم مخبرا عنك صادقا
ولا فيهم من قال انك راجع
فيا ولدي مذ غبت كدرت عيشتي
فقلبي مصدوع وطرفي دامع
فان تك حيا ضمن الله مهجة
وان تك الاخري فما الموت جازع

قال فقالت لهم سلمى ابنة سعيد ابن مزيد وكانت من الذاهدات

الفابدات ما بهذا امركن الله عزوجل انما امركن بالصبر
ووعدكن علي ذلك الاجر اما سمعتم ما قال الله عزوجل
وبشر الصابرين الابه وفي ثواب الله عزوجل عوضا
عما اصبتم به وفيما استقر عندكن قال الواقدي رحمه
الله ولما ورد الخمس الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وكتاب ابا عبيده مع رياح ابن غانم البشكري وقدم
المدينه وقع الصيح بقدومه فاجتمعوا الناس في
المسجد ليسمعوا ما تجدد من امر حلب فلما قدم
رياح سلم علي عمر وسلم اليه الخمس والكتاب
فلما قراه علي المسلمين ضجوا بالتهليل والتكبير والصلاة
علي البشير النذير وكتب الي ابا عبيده يامره بالمسير
الي انطاكيه ولا يصده عن ذلك شي واعاد بالجواب
رياح ابن غانم قال الواقدي رحمه الله اخبرني ماذن
ابن عبد ربه عن مالك ابن اسيد عن جده مروان
ابن الحريش ان الجواب لما ورد علي اباعبيده سار من
يومه يطلب انطاكيه واما يوقنا والايهم ابن جبله
ومن تبعهم فانهم ساروا الي انطاكيه وسبق البشير
الي الملك هرقل بقدوم ابنته والايهم ابن جبله
والمايتين اسير من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم فامر الملك بالبيع فزينة ووقعت
الصدقات والخلع علي الفقرا وخرج الملك الي

لقا يهم مع ابن اخيه قورير ودخلوا القوم في زيهم
وحشمهم وقد تجلت الملكيه والسريريه وقدموا
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم
مشدودين بالقد والروم نشتمهم وزفت ابنة الملك
الي قصرها عند ابيها ودخلوا الي عند الملك ووضعوا
بين يديه وخلع علي الا يهم ابن جبله وعلي بوقنا وامر
باصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فمثلوا بين
يديه وهم في الحبال فلم يلتفت اليهم ولا عبا بهم فقال
لهم الحاجب الكبير مخت امرناكم يا مسلمين انكم تقطعوا
بساط الملك بالسجود بين يديه فقال له ضرار ابن الازور
انا لا نري السجود لمخلوق وقد نهانا نبينا صلي الله
عليه وسلم عنه قال الواقدي حدثني مسهل ابن قادم
عن السليك ابن حازم عن الحكم ابن مازن قال لما
وقفوا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم بين يدي
هرقل خاطبهم بغير ترجمان واراد بذلك ان تسمع
بطارقته وحجابه ما كان حديثهم حين بعث محمد صلي
الله عليه وسلم وذلك انه جمعهم اليه عند مبعث
النبي صلي الله عليه وسلم وقال لهم هذا هو النبي
المبعوث الذي بشر به المسيح وهو صاحب الوقت
ولا بد لكم منه ان يظهر حتي يملك المشرق والمغرب
ثم دعاهم الي اداء الجزية فاراد واقتله فاراد يومه ذلك

ان يبين

ان يبين لهم حقيقة الاول وانه ما اراد بذلك الا صلاحا
لهم فقال للصحابه من يخاطبني منكم عما اساله من
العلم فاشاروا الي قيس ابن عامر الانصاري وكان شيخا
معمرا شهد احوال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومعجزاته فلما اشاروا الصحابه اليه قال للملك قل
ما انت قايله فقال له هرقل كيف نزل علي نبيكم الوحي
فقال له قيس سال هذا السوال رجل لرسول الله
صلي الله عليه وسلم وكان من اهل مكه اسمه الحارث
ابن هشام وانا حاضر قال كيف ياتيك الوحي قال يا تيني
احيانا مثل صلصله الجرس وهو اشده علي وقد وعيت
عنه ما قال واحيانا يمثل الي الملك رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول قالت عايشه رضي الله عنها ولقد كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم ياتيه في اليوم الشديد
البرد فينفصل عنه وان جبينه ليتصبب عرقا واول
ما بدا به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الرويا
الصالحه في النوم وكان لا يري رويا الا بانت مثل فلق
الصبح ثم حببت الي الخلا وكان يخلو في غار في حرا فجاءه
الملك فقال له اقرا فقال ما انا بقارئ قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتي بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني
الثانيه وغطني فقال اقرا فقلت وما اقرا فقال اقرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق فرجع بها
رسول الله صلي الله عليه وسلم يرجف بها فواده فدخل
علي خديجه بنت خويلد فقال لها زملوني زملوني فانزل
الله عزوجل يا ايها المزمل الي قولا ثقيلا فزملوه
حتي ذهب عنه الروع فاخبر خديجه فقالت كلا والله
ما يخزيك الله ابدا انك تصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدم وتقري الضيف وذكر الحديث كله
ولقد حدث رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينما
انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري
فاذا الملك قد جاني بحرا وهو جالس علي كرسي بين
السماء والارض فرعبت منه ثم رجعت فقلت دثروني
فانزل الله عزوجل يا ايها المدثر الي قوله فاهجر
فحمي الوحي وتتابع ولقد قال قيس ابن عاصم لملك
الروم كنت يوما مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
في المسجد اذ دخل رجل علي جمل فاناخه في المسجد
ثم عقله ثم قال ايكم محمد قال ورسول الله صلي الله
عليه وسلم متكي فقلنا هذا الرجل الازهر المتكي
فعند ذلك قال له الرجل يا ابن عبد المطلب قال له نعم
فقال اني مسايلك ومشدد عليك في المساله فلا تجدن علي
نفسك فقال اسال عما بدا لك فقال له الرجل اني اسالك
بربك ورب من قبلك الله ارسلك الي الناس كافة قال

قيس

قيس ابن عاصم يا ملك فقال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم اللهم نعم فقال الاعرابي انشدك الله الذي
خلق السموات والارض وخلق كل شيء الله امرك ان
تصلي وتصوم شهر رمضان فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اللهم نعم فقال الاعرابي اسالك بربك ورب
من قبلك الله امرك ان تاخذ هذه الصدقه من الاغنيا
فتقسمها علي الفقراء فقال له رسول الله صلي الله عليه
وسلم اللهم نعم فقال الرجل الاعرابي امنت بما جيت
به من ربك وانا رسول من قومي اليك وانا ضمضم ابن ثعلبة
فقال الملك هرقل هذه الاوامر وانما سالتك بحق دينك
ان تخبرنا بالذي رايت من معجزاته الباهره والايات
الظاهره فقال له قيس وقد اخذته الحمية
الاسلاميه واشتد منهم ايها الملك رايت نبينا
رسولا وكان عنده جلوسا وقد جاء علينا صلاة العصر
فالتمس الناس الوضوء فعي الماء فلم يجدوا ماء فاتي
رسول الله صلي الله عليه وسلم باناء فوضع يده في ذلك
الاناء وامر الناس ان يتوضوا منه قال فرايت الماء ينبع
من اصابعه فتوضوا الناس وشربوا عن اخرهم وارووا
الجيش فقال له الملك هرقل وكم كنتم قال كنا زهاء
الف رجل وثلثمايه رجل ثم قال قيس نعم ولقد كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم في محفل من اصحابه اذ جاء

اعرابي قد صاد ضبا وقال ما هذا يا قوم فقالوا نبي الله
فقال الاعرابي واللات والعزى لا امنت به حتى يؤمن هذا
الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان فصيح
يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين وانا الفيامه
فقال له من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال الضب انت رسول الله رب
قد افلح من صدقك وخاب من كذبك ثم انشد الضب
وجعل يقول ونحن نسمعه هذه الابيات شعر

الا يا رسول الله انك صادق
فبورکت مهديا وبورکت هاديا شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما
ضللنا وكنا كالحمير الطواغيا
خير مبعوث ويا خير مرسل الى الناس بل والجن لبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح
فاصبحت فينا صادق الوعد وافيا فيا خير مدعيا ويا خير مرسل
الى الخلق طرا بالرسالة داعيا

قال فعند ذلك اسلم الاعرابي وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك محمد رسول الله ثم قال قيس فهم ايها الملك
ولقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
وقد اقبلا اليه اعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

قل لا اله

قل لا اله الا الله واني محمد رسول الله فقال الاعرابي ومن
يشهد على ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هاتيك الشجره التي بشاطئ الوادي اذهب اليها وقل
لها يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعالي
اليه قال فدعاها فاقبلت الشجره حتى قامت بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم واعلنت بالسلام عليه فاشهدت
ثلاثا وهو يقول لها من انا فقل له انت محمد رسول الله
ثم امرها فرجعت الى موضعها ثم قال له قيس ايها
الملك لو اقمت بين يديك اقص لك مناقبه ومعجزاته
عليك من الساعة حتى تقوم الساعه لما فرغت من معجزاته
وكراماته فقال له الملك هرقل يا اخا العرب انا نجد في
علمنا ان الرجل من امته ان اعمل سيئة كتبت عليه واحدة
وان اعمل حسنة كتبت له عشره قال قيس هذه صفة امة
نبينا وهذا انزل الله علينا في الكتاب العزيز من جا بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقال
الملك هرقل اعلم يا اخا العرب ان النبي الذي بشر به المسيح
هو الشاهد على الناس في الدنيا وفي الاخره قال قيس فهم
ايها الملك هذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل في كتابنا وخاطبه بذلك يا ايها الناس انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ففي هذه الاية اخبرنا وقد ثبت شهادته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الناس في الدنيا والاخرة فاما شهادته بنبينا في الاخرة
فقد انزل الله تعالى في كتابه العزيز يقول وجينا بك
على هولاء شهيدا فقال الملك هرقل اعلم يا اخا العرب
ان النبي بشر نابه المسيح انه يعرج به الى السماء ويخاطب
العلي الاعلى فقال قيس ايها الملك هذه صفة نبينا وقد
اسري به اليه وانزل علينا في وحيه العزيز تفظيما لقدره
وتنبيها على امره سبحان الذي اسري بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنهم
ايها الملك وقد انشق له القمر وكلمه الحجر وسعت الى
خدمته الشجر وخاطبته الضبة الوحشية وحذرته من
السم ذراع المشوية واوتي جوامع الكلم وقطر في فمه
من سحب سماء القدرة قطرات الفصاحة فاورثته علم
الاولين والاخرين وحملا الى منزله قاب قوسين او ادني ومحل
دانا فتدلى وركب براق سبحان الذي اسري بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وسمع خطاب
العلي الاعلى فاوحى الى عبده ما اوحى ما زاغ البصر وما
طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال قيس رضي الله
عنه وكان بترك الروم وراس دينهم حاضرا يسمع
كلامنا وما دار بيننا فقال للملك ايها الملك ان هذا
النبي الذي ذكرته لم يبعث بعد فهذها غاظ ضرار ابن
الازور من كلامه واخذته الحمية المحمدية وقال يا كلب

الروم كذبت يا ملعون وانه هو النبي المنعوت المشهور
في التوراة والانجيل والزبور وهو نبينا الذي في محكم
الذكر مذكور ولكن حجاب الكفر والشرك حجبكم
عن معرفته ومنعكم الاقتداء والاهتداء الشريعة وسنته
فقال الملك هرقل لقد اسأت الادب يا عربي بعمدتك
راس دينا واخرقت حرمته فمن تكون انت من اصحاب
النبي محمد فقال قيس وقد خاف على ضرار ان يناله المكروه
من الملك ايها الملك هذا ضرار ابن الازور الكندي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الملك
هرقل هذا بلغني عنه بقاتل فارسا وعريانا وراجلا
قال نعم قال الواقدي ولقد بلغني ان البترك لما سمع
اخراق ضرار ومشهه غضب وقام من عنده فعندها
غضبت البطارقة والحجاب لغضب البترك قالا فلما نظر
الملك الى غضب البطارقة والحجاب خاف على نفسه منهم
فقال قطعوه باسيافكم فعندها اخذته السيوف من
كل جانب ومكان وقد نالته ضربات الكفار فضربوه اربعة
عشر ضربة الا انها غير قاتله لما يريده الله تعالى من
سلامته ونجاته قال فلما راى البترك الى ذلك فسكن
غيظه وجلس وقال اقطعوا لسانه قال فلما ان سمع
يوقنا ذلك قال لولده وكان واقفا الى جانبه والله العظيم
لا تركت هذا اللعين ان يتمكن من واحد من اصحاب رسول

الله صلي الله عليه وسلم ثم نقد مر يوقنا و باس الارض
وقالا ايها الملك ليس هذا بصواب وان من الراي التمام
ان تترك هذا الغلام فان هو عاش الي غد اخرجناه الي
ظاهر البلد وضربنا عنقه ليستتبي بذلك صدور الروم
فان علي قلوبهم ما لا يوصف من هذا الغلام قالوا انما
اراد بذلك يوقنا الاخلاص ضرار ابن الازور فانه اذا بات
ليلة سكنت عنه غضب القوم قال فعندها استصوب الملك
راي يوقنا وقال ليوقنا وولده خذوه اليكما واحفظاه
الي غداة غد قال فاخذاه واتيا به الي دارهم واقعدوا
جراحاته واذا بالضرب لم يقطع منه عرقا ولا عصبا لطفا
من الله عز وجل فعندها خيطا جراحاته وطرحا فيهما
دورا ومرهما واطعماه واسقياه الشراب فعندها
فتح ضرار عينه ولم يكن له علم ان يوقنا وابنه قد قدما
ليتنصبا علي الروم وانما ظن انهما قد ارتدا الي دينهما
فقال ان كنتما كافرين فقد سخر كما الله بي حتي داويتماني
وعطفتما علي حتي سكن الالم من بدني وان كنتما
مومنين فمرحبا بكما واهلا وهنيا لكما ولعن الله بارككما
انا طيب من داءي وعسي الله ان يجمع شملي بفجر زي
مقيمة بالحجاز قد اخلتها البكا والنواح وهي تدعوا الي
اناة الليل واطراف النهار واعلما انها كانت تحسب لي
مثل هذا الحساب وذلك اني بقيت من بقي لها من

الاحباب

الاحباب والاقراب ولي اخت في عسكرنا وقد خفي عليها خبري
فان قدمتما ان تبلغا اختي سلامي وان تعلماها كيف كان
لله قيامي وكيف كان للكافرين خطابي وكلامي فهي تعلم
امر بامري وتكاتبها وتعرفها بجميع خبري ثم انه تنفس
الصعدا ونظر يمينا وشمالا وقال ليوقنا وابنه بالله
وبكما ان قدرتما ان تكتبا عني هذه الابيات وتوصلاها
لاختي فعندها اشار وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

الا ايها الشخصان بالله بلغا
سلامي الي اطلال مكة والحجر فبلغتما ما عشتما كل نهمة
بعز واقبال يدوم مدا العمر
ولا ضاع عند الله بالضيعانه فقد خفي عني ما وجدت من الضر
وضيعكما اني نلت خيرا ورفعة
كذلك فعل الخير بين الورى يسر وما بي وبيت الله موبي وانما
تركت عجوزا في المهامه والقفر
منيفة حبلي ليس فيها جلادة علي نايبات الحادثات التي تجري
بعورة سكن القفار مقيمة
علي الشيح والقيصوم والعشب والزهر وكنت لها ركنا بعيدا امامه
واكرمها جهدي وان مسني فقر
واحمي حماها ان يضام ولم ازل لها ناصرا في موقف النفع والضر
وان اردت الله الا شيء غيره
وجاهدت في جيش الملاعين بالبر وارضيت خير الخلق اعني محمدا

نبي اتي بالمعجزات وبالذكر نبي اذا ناداه اللسان بذكره
واوصافه ناح الوحود من القطر
وقد جلا في اعلا مقام من العلي وقد جل بالتاييد والعز والنصر
بداه بدا منها بلا مدي
وقد مد بحر الجود منه بلا جزر وقد حاز علم الاولين باسره
وحاز علوم الاخرين بلا جزر
غدا اللوا الحق بالرفع ناصبًا وجر اعاديه الى الذل والكسر
وفي نصب رايات العلي رفع اهلها
وكسر عداها لا يقابل بالجبر مدحتك يا خير البرايا لعلني
انال النجا والفوز في موقف الحشر
فمن خاف يوم الحشر ارضى الهه وقاتل ابناء الصليب ذوي الكفر
كذلك اخي جاهدت كل كافر
ومابرحت في موقف الكر والفر تقول وقد حان الفراق بحسرة
الا يا اخي ما لي على البين من صبر
الا يا اخي هذا الفراق فهن لنا بحسن رجوع قادم منك بالبشر
اذا سافر الانسان عن ارض اهله
فاما رجوع او هلاك مدى الدهر الا بلغاها عن اخيها تحية
وقولا غريبًا مات في قبضة الكفر
جريح طريح بالسيوف مبضع على نصرة الاسلام والطاهر الطهر
الا يا حمامات الاراك تحملي
رسالة صب لا يفيق من السكر حمايم نجد بلغي قول سايق

الى عسكر

الى عسكر الاسلام والسادة الغر وقولي ضرار بالقيود مكبل
بعيد عن الاوطان في بلدة الكفر
حمايم نجد ان اتيت حيامنا فقولي كذا للدهر عسر علي يسر
لدى من عداد الشهر عشر وسبعة
وواحدة عند الحساب بلا نكر وفي خده خال محت مدامع
علي فقد احباب وكسر بلا جبر
مضى سايرًا يبغي الجهاد فقربًا فوافاه ابناء الليام على غدر
الا فادفنا يا بارك الله فيكما
الا واكتبا هذا القصيد على قبر قال الواقدي
حدثنا عامر ابن سهل قال كنا في عسكر ابا عبيده ونحن
على ارض يقال لها البلاط واذا قد جانا معن ابن اوس
من بني مخزوم وكان قد تركه ابا عبيده على المقدمه
فجانا ومعه رجل من الروم فقال لابا عبيده قد جيت اليك
لاخبرك فاستخبره ابو عبيده عن امره فقال له انا رسول
ومعي الى الملك كتاب فقال له من اين فقال من عند اسيرًا لكم
يا نطاكيه واسمه ضرار ابن الازور قال فاخذ ابو عبيده
منه الكتاب وقراه على الناس فبكوا على ضرار بكاء شديدًا
وقد بلغ الخبر الى اخته خوله فاتت مسرعه الى ابا عبيده
وقالت له ايها الامير اسمعني ابيات اخي ضرار قال فقرا
عليها بعض الابيات ولم يتمها قال فلما سمعت ذلك
فارتجعت وقالت انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا بالله العلي العظيم لاخذن بثاراخي قال الواقدي وقد
حفظ الناس ابيات ضرار ابن الازور وتناولوها فيما
بينهم قال وكان اشد الناس عليه حزنا كان خالد ابن
الوليد رضي الله عنه قال الراوي حدثنا دارم ابن عباس
ابن اهلا حازم والراوندان وعمر وارتاح وماسوبر
وكل ممن فتح المسلمون حصونهم صلحا وعقدوا معهم
عهدا قال وسار ابو عبيده سايرا حتى اتاه خبر ضرار
حتى نزل بجسر الحديد وقد بلغ الخبر الى الملك هرقل
فتملكن الخوف في قلبه وامر بطارقته باخذ الاهبة
لقتال العرب ونصب سراد قه وخيامه مما يلي جسر
الحديد قال وضربت الملوك خيامها ونصبت اعلامها
وقد فتح الملك هرقل خزاينه وفرق الاموال على رجاله
وبطارقته وحجابه وارباب دولته واعطا الزرد والسلاح
والعدد والبيض وخلع على يوقنا وقال له ايها
الدمشقي الكبير قد وليتك على جيشي هذا كله فكن
مدبره ثم سلم اليه صليبا كان في بيعة الفتيان وكانوا
لا يظهروه الا في يوم عيدا لهم او مهم عظيم وقال له
ايها الدمشقي الكبير قدم هذا الصليب العظيم
امامك فهو ينصرك على عدوك قال فاخذه يوقنا
وسلمه الى ولده وامره ان يحمله بين يديه ثم ان الملك
هرقل ركب الى كنيسة القسيان وركبت معه الحجاب

والبطارق

والبطارقه والنواب وقد امر بالماسورين الذين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوتا بهم
ليقربوهم قربانا قال فلما نظر يوقنا الى ذلك تقدم
الى الملك وباس الارض وقال اعلم ايها الملك الكبير
والسيد الخطير عشت الدهر ورزقت النصر ما ولاك
الله به على العباد وملك البلاد الا وقد علم حلمك
يحتمل اكثر من ذلك وقد قال ديقوريس الحكيم ان
العقل مرقاة جليله وصاحبه لبيب لانه عز الاجسام
ومصباح الاذهان ومفتاح الكلام والملك ان العرب
قد قصدتنا بعددها وعديدها وردها وقصيدها ولا
بد لنا من القتال والحرب والنزال ولا ندري لمن تكون
الغلبة والدايره فان قتلنا الملك هولاء العرب الماسورين
فان وقع منا احد فلا يبقوا عليه ولا يعبون به وان من
الصواب ايها الملك وبلوغ الارب ان تفرقهم الى ان
نرا ما يكون من امرنا مع العرب فاذا اسرنا احدا منا
نجد عندنا من نفادي به اراحنا فقالت ارباب الدوله
ايها الملك لقد صدق الدمشقي في قوله فقال البطرك
ايها الملك امر باخراجهم الى هذه الكنيسة فانها من
احسن كنايسنا وقد اغتصبت وخفت بالنساء والبنات
وزينت بالصور والالوان فان العرب اذا نظرت الى نساء
الروم وحسنهن وزينتهن واشكالهن يبهتون

وتميل قلوبهم ونفوسهم اليهن فتعرض عليهن
التنصر ولعل نفوسهم تميل الي الدنيا وزينتهن
فيرجعون الي ديننا ويعيبون ذكر وهنا وطعنا علي
المسلمين وغيظا لهم قال فعند ذكر امر الملك
باحضارهم بفناي اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فتمثلوا بين يديه قال فلما ان توسطوا الي الكنيسة
رفعت القسوس اصواتهم بقراة الانجيل واطلقوا البخور
بالعود القماري وقد اظهروا القوم زينتهم وحليهم
وحللهم ولهوهم وقد كثر من القسوس الزمر والهدير
فعند ما شاهدوا المسلمين ذكر رفعوا اصواتهم بكلمة
التوحيد وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله كذب
القادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله فتعالي الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا قال الواقدي وكان في الصحابة من الماسورين
رجلا من اليمن من فصحاء العرب وعلمايهم وكان ممن
قرا وقرا ويعلم ويكتب بالحميريه وقد قرا الكتب السالفه
وعرف اخبار الامم الماضيه وتواريخ القرون الخاليه
وكان اسمه رفاعه ابن زهير وكان فصيحا بليغا وينظم
الشعر ويولف النثر وانه لما ان نظر الي الكنيسه اهلة
بالكفر وهم يعظمون الصلبان ويسجدون للصور
المصورة الذي علي الحيطان وارضوا بذلك الشيطان

واسخطوا

واسخطوا الواحد الديان فنادي برفيع صوته وقال
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله محمد رسول الله لقد
خذب حزب الشيطان وافتروا اهل الزور والبهتان
فلا اله الا الرحمن الذي يعبد ومحسوب وانه واحد احد
فرد لا شيء منسوب ليس له ضد ولا ند ولا احد اوجد
الموجودات ومصور المصنوعات وخلق المخلوقات
وكون الكائنات ومدبر اهل الارض والسموات اول
الافتتاح لوجوده واخر لاعدم لشهوده حيا لا يموت باقي
لا يفنا لا يحول ولا يزول ولا يبلي ليس كمثله وزير ولا شريك
ولا صاحبة ولا مشير وهو علي كل شيء قدير ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير قال فعند ما اضطربت
اهل الكنيسه وماكث البه القسوس فاشارت اليهم
حجاب الملك ان يتركوه فافترقوا عنه وقد اقبل عليه الملك
هرقل وقال له يا اخا العرب من قال من اصحاب محمد
فقال وما اسمك فقال ايها الملك وما تريد من اسمي
ولست انا من جنسك وتستخبرني فقال له البترك
صدق ايها الملك انه ليس من جنسنا ولا من شيعتنا
ولا له علم بالحكمه فسله عنها وانما هو بدوي من
البادية قد تعلم نظم الاشعار وتعود سكن القفار
وصحبة الاشرار وانما الحكمة من بلادنا ظهرت وفي
حكمائنا قرت واشتهرت نبعت من اليونانيين ووعتها

صدور الربانيين ومن اين للعرب حكمة يتوارثوها وعلوم
يبتدا رسومها وانما الفضايل كلها منعلما بنا والعدل
والانصاف في ملوكنا فمنا الملك الاسكندر ابن فليبس والحكيم
بطليموس وارموبلا وارطمس وارجانس وجرجيس وهو
الذي بنا عين الرسطواس وارطاليس وفيناغورس التوحيدي
وهو الذي بنا انطاكيه وسقليوس وميا ارميا وكان نبيا
ملكا وهو الذي بنا الرها ومنبج وهو الذي اخبر ملك زمانه
ان قد ولد مولود يخاطب الرب العظيم سفاها بغير واسطة
ويكون له شان عظيم ويملك علي يديه فليطا نون وهو
فرعون الحكيم وهو الذي بنا الاسكندريه وهو الذي
يقول في كتابه لاحشر بي الله مع الذي يقول الله لهم
ادبروا مع ابليس وجنوده الي النار فطهر نفسك ايها
المسكين الناظر في كتابي القاريء الادبي من الادناس والارجاس وتجنب الدنيا وشهواتها المظلمه للنفوس الهمية
المحشر الروحاني فمن عدمها فقد عدم القرب من باريه
ومصوره ومنشيه قال الواقدي فانما تكلم البترك
بهذا الكلام بحضرة الملك فلسطين وهو الهرقل الا
هلعنا في العرب ليسمع جبلة ابن الايهم الغساني المتنصر
وكان حاضرا وكان سبب العداوة بينهما ان البترك كان
قد بنا ديرا عظيما وجعل له عيدا في كل سنة فقصد اليه
الروم من كل مكان بالنذور والاموال والشموع

والستور

والستور وكان ذلك كله برسم البترك وان الملك هرقل
اعطا تلك الارض لجبلة ابن الايهم فتقلب علي الدير
وبنا حوله مدينه وسماها باسمه وهي جبله قال الراوي
اخبرنا يحيي ابن عامر قال لما سمع رفاعة ابن زهير كلام
البترك للملك هرقل تبسم رفاعة من قوله علي سبيل
الاستهزا فقال ايها البترك لقد مدحت قوما ليس لهم
الي الفضل سبيل ولا فيهم فاضل ولا نسبيل ولا فهيم
من وحد الملك الجليل الذي ليس له شبيه ولا مثيل
ولا عديل وانما الفضل الجميل لولد اسماعيل ولد ابراهيم
الخليل الذي لهم البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر
العظام ومنهم النابغه والاقيال والحماة الابطال الذي
ملكوا الارض في طولها والعرض ومنهم الملك مصعب ذو
جرائد وهو الملك الاسكندر الاول وهو الذي ملك
قرني الدنيا ودخل الظلمات ودخل تحت طاعته اهل
الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها ودلت له ملوكها
فجعلهم اعوانا لهم وجندا وسماه الله تعالي ذا القرنين
ومنهم سبا ابن يعرب ابن قحطان ومنهم يشد ابن
عاد وعمرو ذو الاعواد ومنهم هزار ابن بشكل ومستفاد
ابن كير ابن نوخ وعاد ابن رقيم وهاديل ابن عنان
وكان يتكلم بالحكمة ومنا ايضا جاموس ابن جلهمر
ابن سبا بن ابن عجلان ابن يافث ابن نوح عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومناسسود ابن كنعان ومناسبا ابن يخشب وهو اول منوج
ثم ولي من بعده ولده عمير ومنا تبع وهو منوج ثم
مالك ابن حمير وهو منوج ثم قحطان ابن هود النبي
عليه السلام وقد عاش خمسمائة عام وهو الذي بنا
المصانع واستخرج الكنوز وقاد الجيوش واورثه الله
علم نبيه حنظلة ابن صفوان وقد انعم الله لنا امرنا
وختم مترفنا ورفع اقدارنا واعلامنا اذ جعل فينا
حبيبه ورسوله ونبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم منا
وارسله الينا فنحن السادات وانتم العبيد ونحن
للقاده وانتم الطريد قال الراوي حدثنا حزام ابن مسبه
قال بلغنا ان هذا الرجل رفاعة ابن زهير الحميري رضي
الله عنه كان عالمًا نسابة لانساب العرب واخبارهم
وايام ملوكهم واثارهم وكان قد طالع كتب الانبيا هود
وصالح وحنظله ابن صفوان عليهم الصلاة والسلام
قال الواقدي ولما ان تكلم رفاعة ابن زهير بهذا الكلام
في حضرة الملك هرقل اغتاظ ذكر البترك فاراد ان
يعجزه ويفضحه بسوالغامض يلقيه عليه فقال له
البترك ياعربي فهل تتصل بالهمم العلنيه والقرايح
الجليلة تتصل القلوب الي تنسيم هذا الفضل الروحاني
وترتع في رياض الضيا والصور الحفية الغايبه عن
الابصار المحيطة بالافكار وهل ترقا في رياضات الالباب

المصافاه

المصافاه من الادناس وبالافكار الدنيه يصفو اكدر
الاخلاق المحيطة بالافكار من الهيا كل الجسمانيه فعند
الصفو ومفارقة الكدر تعيش الارواح عيش الابد
الذي لا يعيبه الخلال ولا اضمحلال حينيذ يحل العنصر
بالعنصر ويتحد الصفو بالصفو ويرب الكدر فقال
رفاعة ابن زهير ما اصبت ايها البترك في مقالتك
فقال البترك ولماذا ذكر فقال رفاعه كيف تركن القلوب
الي علام الغيوب وقد حجب عنها صواب المصيب ام كيف
يتخلص الصفو من الكدر بغير تهذيب من الكفر
ام كيف تلحق الافكار غوامض الاسرار وهي في حجب
الاغترار فاذا تاهت الاهوا في مفازاتها وقربت الهمم
من مواضعها وعادت الافكار الي عناصرها ورجعت
متحركات الفطن الي مساكنها وابت عاليات الاذهان
الي اماكنها وانحارت الاشكال للطيف تاثير الهوي فيها
وانكبت مسترقة على هيا كلها من اقطار عناصرها
حينيذ تتخلص من الشرك والكفر ثم قال ايها البترك
هذا كلام العرب الذي زعمت ان ليست الحكمة من
اخلاقهم وان الفضايل الاتباع في اسواقهم واعلم
ايها البترك والحاضرين انه قد ملك من ملوك اليمن
رجل اسمه سيف وكان يتكلم بفوامض العلم وبجيد
الشجع من المنظوم والمنثور ونطق لسانه بالحكمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومناسسود ابن كنعان ومناسبا ابن يخشب وهو اول منوح
ثم ولي من بعده ولده عمير ومنانبع وهو منوح ثم
مالك ابن حمير وهو منوح ثم قحطان ابن هود النبي
عليه السلام وقد عاش خمسمائة عام وهو الذي بنا
المصانع واستخرج الكنوز وقاد الجيوش واورثه الله
علم نبيه حنظلة ابن صفوان وقد انعم الله لنا امرنا
وختم مترفنا ورفع اقدارنا واعلامنا اذ جعل فينا
حبيبه ورسوله ونبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم منا
وارسله الينا فنحن السادات وانتم العبيد ونحن
للقاده وانتم الطريد قال الراوي حدثنا خزام ابن مسبه
قال بلغنا ان هذا الرجل رفاعة ابن زهير الحميري رضي
الله عنه كان عالمًا نسابة لانساب العرب واخبارهم
وايام ملوكهم واثارهم وكان قد طالع كتب الانبيا هود
وصالح وحنظله ابن صفوان عليهم الصلاة والسلام
قال الواقدي ولما ان تكلم رفاعة ابن زهير بهذا الكلام
في حضرة الملك هرقل اغتاظ ذكر البترك فاراد ان
يعجزه ويفضحه بسوالغامض يلقيه عليه فقال له
البترك ياعربي فهل تتصل بالهمم العلنيه والقرايح
الجليلة تصل القلوب الي تسنيم هذا الفضل الروحاني
وترتع في رياض الضيا والصور الحفية الغايبه عن
الابصار المحيطة بالافكار وهل ترقا في رياضات الالباب

المصافاه

المصافاه من الادناس وبالافكار النوانيه يصفوا كدر
الاخلاق المحيطة بالافكار من الهيا كل الجيمانيه فعند
الصفو ومفارقة الكدر تعيش الارواح عيش الابد
الذي لا يعيبه انحلال ولا اضمحلال حينيذ يحل العنصر
بالعنصر ويحل الصفو بالصفو ويرب الكدر فقال
رفاعة ابن زهير ما اصبت ايها البترك في مقالتك
فقال البترك ولماذكر فقال رفاعه كيف تركن القلوب
الي علام الغيوب وقد حجب عنها صواب المصيب ام كيف
يتخلص الصفو من الكدر بغير تهذيب من الكفر
ام كيف تلحق الافكار غوامض الاسرار وهي في حجب
الاغترار فاذا تاهت الاهوا في مفازاتها وقربت الهمم
من مواضعها وعادت الافكار الي عناصرها ورجعت
متحركات الفطن الي ساكنها وابت عاليات الاذهان
الي اماكنها وانحارت الاشكال للطيف تاثير الهوي فيها
وانكبت مشرقة على هيا كلها من اقطار عناصرها
حينيذ تتخلص من الشرك والكفر ثم قال ايها البترك
هذا كلام العرب الذي زعمت ان ليست الحكمة من
اخلاقهم وان الفضايل لا تباع في اسواقهم واعلم
ايها البترك والحاضرين انه قد ملك من ملوك اليمن
رجل اسمه سيف وكان يتكلم بفوامض العلم وبجيد
الشجع من المنظوم والمنثور ونطق لسانه بالحكمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووشح بوشاح شكر النعمه وان من جملة ما قاله
فصيح من فصحاينا اسمه قيس ابن ساعده الايادي وبين
في قوله من فضله قال عبد العزيز ابن يحيى ولقد
ادعاها الحسين ابن منصور الحلاج وهي ليست من
قوله وانما استشهد بها في بعض احواله وهذه الابيات
الاثنا عشر سبقت لهم ايادٍ من الحسين نفقوا من الجهل

ولم ينظروا يومًا الى ذات محرم
ولم يعرفوا الا التقيت في الفعل وفينا من التوحيد والعقل شاهد
عرفناه والتوحيد يعرف بالعقل
نعاين ما فوق السموات كلها عيانية الاتخاص بالجوهر المجلي
وانا وان كنا مراكب في الثرى
فاروا حنا في عالم النور تعلي وفعلهم اكنا ومن اين بدونا
وما نحن بالتصوير في عالم الشكل
وما صدرت مني تختبره وانما رأت ذاتها بالنور في عالم العقل
فلم نرض بالدنيا مقامًا واعدبت
حقيقة بيول وجلت عن المثل قال الواقدي
حدثنا عبد الله ابن ربيعة قال قلت لرفاعه ابن زهير لما
تخلص من قبضة الروم يا عم كيف كان يفهم البترك
ما تقولا وتفهمهم كلامه قال يا ابني ما رايت افصح بالعربية
مثل هذا اللعين واني سالت عن ذلك بوقنا فقال الي اما
علمت ان ملوك الروم والبطارقة لا يقيم لهم ملك الا ان

يتعلمون

يتعلمون بالعربيه اذ هم مجاورون لهم واحتياج الروم
كالبهار وغيره كله من الحجاز قال الراوي ولما ان حدث
رفاعة ابن زهير المسلمين بمناظرة البترك تعجبوا منها
وكتبها اكثر الناس منه قال وكان لرفاعه ابن زهير المذكور
ولد قد بلغ الحلم وكان قد اسر معه وكان قلبه يميل الى
الكفر وهو عاق لوالديه وكان ابوه يدعو عليه دايمًا
لشومه قال فلما حضر مع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كنيسة القسيان وقد اشتغل ابوه
رفاعة ابن زهير رضي الله عنه مع الملك والبترك في
المناظره اقبل ولده وكان مسامر وكان يحدق بالنظر
الى الكنيسة وزينتها والى التصاوير وبينما هو بنظره
المسموم وحظه الميشوم ويشخص في جمالهن وحسنهن
وزينتهن وقدودهن واعتدالهن فلم يملك نفسه حتى
بادر الى الصلبان وترشف الصور المصورة الذي في
الحيطان واشرك بالله الواحد الديان الرحيم الرحمن
وتبرا من سيد ولد عدنان وما جاء به من القران قال فلما
نظره ابوه رفاعة الى فعل ابنه فاضت عيناه بالدموع وبكا
بكاءً شديدًا وان قلبه الموجوع ثم قال له ويلك الكفر
بعد ايمان وشرك بعد ايقان يا مطرود عن باب الله
يا راضي بعذاب الله ما شا الله لا قوة الا بالله طردت عن باب
الرحمن ورضيت بالنار والهوان وصرت من عبدة الصلبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحزت الدين ودخول الجنان ومرافقة الحور والولدان
يا ذاكر الغزت بالملك الديان الكريم المنان يا طريد
الحضرة يا من ابعدته القدرة والله ما بكاي من
فراقك لي في الدنيا لان الفراق كاينا ولا بد منه وانما
بكاي من فراقك لي في الاخرة اذا سلكت انا طريق
وانت طريق وغدوت انا مع فريق وغدوت انت مع فريق
فتمضي انت الي دار الاباكسه وتحشر مع هولاء
الرهبان والقساقسه ويكونوا في طبقة النار
السادسه وامضي انا مع النبي محمد الي دار فيها الارواح
مستانسه يا ابني انوش الحياة الدنيا الفانيه
على الاخرة الباقيه وتطلب شهوات نفسي على الاخرة
لا تبلي يا خجلتي يا ابني من افعالك ان اوقفنا بين
يدي العزيز المولي يا ابني لقد خاب الراي وقد
افضحتني وافضحت شيبتي اذا كفرت بعالم السر
والنجوي يا ابني لقد خاب املي فيك وانقطع الرجا
يا ابني كيف طاب قلبك ان تبرا من محمد المصطفي
يا ابني ممن تطلب الشفاعة غدا ثم انه بكا
وان واشتكي وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

ابني غرتك الحياة فصرت تكفر بالعليم
ابني صرت الي الشقا بعد النعيم
ما تستحي من احمد يوم القيامة والقدوم

اما ابوك

اما ابوك فقد غدا من اجل كفرك في هموم
اين المفر اذا دعاك الله في يوم عظيم
ويقول يا عبدي كفرت بواحد صمد قديم
اسالك يا ولدي بما قد كان في الزمن القديم
من حنتي وتعطفي حال الرضاعة والفطيم
الا رجعت الي الذي حباك بالفضل العميم
فقال له ولده ها هو قد انسدل الحجاب واغلق الباب
وخفت كلمة العذاب وارتفع العتاب قال فعندها امر
به البترك وحلوا وثاقه عنه ثم امر به ان يغمس
في ماء المعموديه وقد دارت به القساقسه والرهبان
والشمامسه والمطران ووقفت عليه الخلع من
البطارقه والملوك ووهب له الملك هرقل مركوبا
وجاريه ومنزلا وضمه الي اصحاب جبلة ابن الايهم
الغساني ثم قال البترك للماسورين من المسلمين
يا معاشر العرب ما الذي يمنعكم ان تدخلوا في ديننا
وتكونوا مثلنا كما فعل صاحبكم فقالوا له يمنعنا من
ذلك صحة ديننا وثبات يقيننا وما كنا بالذي
نتبدل الايمان بالكفر بعد ان قر الايمان في قلوبنا
ولو ضربت اعناقنا او قتلتنا عن اخرنا فقال البترك
لقد طردكم المسيح عن بابه وابعدكم عن جنابه
فقال له رفاعة ابن زهير الله يعلم اي المطرود ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو من رحمة ربه مبعود ومن يصلي نارًا ذات الوقود
ثم ان الملك هرقل قال يا معشر العرب قد بلغنا
ووصلنا خبر خليفتكم عمر ابن الخطاب انه يلبس
المرقعة وقد وصل اليه من اموالنا وخزاينا شيئًا
ما يكل عنه الوصف فما منعه ان يتزيا بزي الملوك فقال
له رفاعة ابن زهير يمنعه من ذلك التواضع لله مالك
الدنيا والاخرة والخوف من جبار الجبابره ومبيد القراعنه
وقاصم الاكاسره ومهلك القياصره فقال الملك هرقل
لرفاعة فما صفة دار امارته قال له مبنية بالطين
قال فمن حجابه قال الفقراء والمساكين قال فما بساطه
قال العدل والتمكين قال فما سريره قال الفقه بالدين
قال فما بداية ملكه قال الزهد واليقين قال فما خزانة
ملكه قال الثقة برب العالمين قال فمن جنوده قال
فرسان الموحدين اصحاب سيد المرسلين وخاتم
النبيين ثم قال له رفاعة اما علمت ايها الملك ان
جماعة من المسلمين قالوا له يا عمر ملكت كنوز
القياصره وزلت لك ملوك الاكاسره لبست ثيابًا
فاخره وزينة ظاهره قال انا اريد رب الدنيا والاخره
لاجرم انه لما بدا هذا الكلام اشار اليه منادي
القدرة وبشره بقوله تعالى الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف

ونهوا

ونهوا عن المنكر قال فعند ذلك امر بهم الملك الي
السجن وخرج من كنيسة قسيان ليشرف علي عسكره
فراي سرادقات البطارقه قد ضربت وفوقات الملك
قد نصبت وبازاء كل فوقة كنيسه من الخشب مدهونه
والاجراس علي ابوابها وكان هذا زي الروم في ذلك
الزمان وفي ذلك الخشب بيتنا فسون في صفتها وتكون
معهم في اسفارهم وعساكرهم فعندها طاف
الملك هرقل علي عسكره واراد الدخول الي انطاكيه
واذا هو بفوارس تركض نحوه فقالت لهم الحجاب
ما وراكم فقالوا له قد ملكت العرب جسر الحديد
وقد صارت الفارمقنا قال فايقن الملك بزوال ملكه
وقال كيف ملكت العرب الجسر وفيه ثلثماية رجلا
من البطارقه فقالوا ايها الملك ان المقدم الذي علي
البطارقه هو الذي سلم الجسر والبرجين للعرب
قال الواقدي وكان من حسن صنع الله ولطفه بعباده
المومنين ان حاجب الملك هرقل انه كان في يوم من
الايام يمضي في موكبه الي جسر الحديد ويوصي من
في البرجين بالحفظ علي الجسر واليقظه وان الحاجب
مضي في بعض الايام علي عادته المستمره عليه
ليشرف عليهم فوجدهم يشربون الخمر وليس عندهم
خبر ولا حرس ولا حفظ ولا غيره فاغتاظ منهم وضرب

كل واحد منهم خمسين مقرعه واراد ان يقتل المقدم
عليهم ثم امسك عنه خيفة من غضب الملك هرقل
ثم تركهم وعاد الي انطاكيه وعمل الحقد في قلوبهم
قال فلما وصل ابو عبيده والمسلمين الي جسر الحديد
فاخذوا من المسلمين اماناً وفتحوا لهم الباب فدخل
جيش المسلمين قال فلما سمع الملك هرقل اكره ان
يدخل الي سريره ثم انه امر بطارقته وفرسانه
وابطاله بلبس السلاح واخذ الاهبة الي الحرب
والقتال ففعلوا ما امرهم به قال احد ثنا مبارك ابن
قراف العبيدلاني وكان من اخبر الناس بفتوح الشام
وعلم التواريخ قال بلغني انه لما سار جيش المسلمين
وعساكر الموحدين بارض انطاكيه قال الامير ابو
عبيده لخالد ابن الوليد يا ابا سليمان قد صرنا في بلاد
كلب الروم وفي هذه الساعه تشرف علي جيوشهم
وعسكرهم فماذا ترى من الراي يا صاحب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال له خالد يا امين الامه انت
تعلم ان الله عز وجل قال لنا في كتابه علي لسان
نبيه محمد ﷺ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
والان امر اصحابك ان يتاهبوا و ياخذوا علي
انفسهم و يلبسون اسلحتهم وعددهم ويظهرون

زينتهم

زينتهم وزينة الاسلام وقوة الايمان وليتقدم كل
امير بجيشه وفرسانه وزينته وموكبه ولتكن
المواكب والكتايب يتلو ابعضها بعضا قال ففعلوا ابو
عبيده وبما اشار به عليه خالد ابن الوليد قال فاول
من عقد رايته كان سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن
نوفل العدوي وسلمها له وضم له ثلاثة الاف فارس
وفيهم طايفة عظيمة قويه من المهاجرين والانصار
وسرحه علي المقدمه ثم انه عقد راية ثانيه
ودفعها الي رافع ابن عميرة الطايي وضم له ثلاثة
الاف فارس من طي وغطفان وسنبس وعدوان
وسرحه علي اثر سعيد ثم عقد راية ثالثه ودفعها
الي ميسرة ابن مسروق العبسي وضم اليه ثلاثة
الاف من عرب اليمن وغيرها وسرحه في اثر رافع
ابن عميرة ثم عقد راية رابعه وسلمها الي مالك
ابن الحارث الاشتر النخعي وضم اليه ثلاثة الاف فارس
من النخعي وغيرها وسرحه علي اثر ميسرة ابن مسروق
ثم عقد راية خامسه وسلمها الي الامير خالد ابن
الوليد وهي الراية العقاب التي عقدها له ابو بكر
الصديق رضي الله عنه بيده حين بعثه الي ايلة
والقادسيه فاخذها خالد ابن الوليد رضي الله عنه
وسار في عسكر الزحف وهم اربعة الاف فارس من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما لبث عابس الذين كانوا معهم لا يفارقونهم قال فلما
ابعدوا سار الامير ابو عبيده في اثرهم في بقيت
الجيش وقد دار بموكبه الفرسان والشجعان
والفرسان المعدودة يوم النزال مثل عمرو ابن
معدي كرب الزبيدي وذو الكلاع الحميري وعبد
الرحمن ابن ابا بكر الصديق وعبد الله ابن عمر
ابن الخطاب وابان ابن عثمان ابن عفان والفضل
ابن العباس وابي سفيان ابن صخر ابن حرب وراشد
ابن سعد ورافع ابن سهل وزيد ابن عامر وعبيد
ابن اوس وعبد الله ابن ظفر وابو لبابة وزيد ابن
عامر وعوف ابن ساعده وعابد ابن عتبه وعبد
الله ابن قرط ومن كان مثل هولاء السادات رضي
الله عنهم ومن ورايهم الدراري والاطفال والاموال
والنسوان التي كهم الاسارى وفيهم خوله بنت
الازور وعفيره بنت عفار الحميريه ومزروعه بنت
عملاق قالوا ولم يكن فيهم اشد حزنا من خوله بنت
الازور قال الراوي ولقد بلغني ان خوله بنت الازور
انشدت ابياتا بعد اسر اخيها ضرار وهي هذه الابيات

عد من النوم بعد اخي عيوني
وكيف ينام مقروح الجفوني
سابكي ما حييت على شقيقي

اعز علي

اعز علي من عيني اليمين
ايا مقتولا من مات منا
فليس بموت موت المستكين
فلو اني لحقت به قتيلا
لهان علي وانه غير المهين
وانت لن يقال مضى ضرارا
ومات ولم يفر عن الحرب الزبون

قال الراوي وسار ابو عبيده بعساكره طالب انطاكيه قال فبينما
الروم في خيامهم وسرادقاتهم وفساطيطهم
وفيها عساكرهم وجنودهم اذ وقع الصايح من
ساير الجهات والنواحي بقدوم عسكر المسلمين
وجيوش الموحدين فعند ذلك ركبت الروم خيولهم
ولبسوا سلاحهم واشهروا سيوفهم ورماحهم
وساووا صفوفهم فاول من اشرف عليهم من
عساكر المسلمين عبد الرحمن ابن ابا بكر الصديق
واشرف من بعده المسيب ابن يحيى الفزاري وطلع
من بعده ميسره ابن مسروق العبسي وطلع من
بعده رافع ابن عميرة الطائي واشرف من بعده مالك
ابن الاشتر ابن الحارث النخعي واشرف من بعده الامير
خالد ابن الوليد المخزومي وطلع من بعده الامير ابو
عبيدة الفهري امين الامة رضي الله عنه وعنهم

اجمعين وقد نزل كل امير وحده بقومه وعشيرته
قال فلما نظر الملك هرقل الي جيوش المسلمين وعساكر
الموحدين قد نزلوا بازايه وحلوا بساحته فعندها نزل
على حفظ جيوشه حاجبه الكبير نسطاريس وكان
من جزيرة مريهنا وكان فارسا شجاعا وبطلا مناعا
وقد دخل الملك الي كنيسة القسيان وقد جمع
اليه الملوك والبطارقه والحجاب والقياصره وابناء
الحرب واهل الطعن والضرب وقام فيهم بكلام وقال
يا اهل دين النصرانيه واهل ابناء ماء المعمودية
الا ان قد قرب ما كنت حذرتكم منه واخبرتكم به
من زوال ملككم وذهاب عزكم وانقراض دولتكم
من ارض سوريه يعني انطاكيه واعمالها وكنت
حذرتكم من هذا المقام فلم تقبلوا مني ولم تسمعوا
كلامي بل اردتم قتلي وعزلي وها قد جاءتكم العرب
ودخلوا بلادكم ونزلوا بفنائكم وفي محل عزكم
وهم عازمين على اخذكم وطردكم من بلادكم
واعظم من هذا سبي حريمكم واولادكم
واخذ اموالكم فقاتلوا عن دينكم ودبوا عن
شريعتكم وحريمكم واولادكم واموالكم
وانفسكم واياكم والفشل والزلل ولا يلحقكم
في الجهاد كسل واني قد جاهدت عنكم باموالي

وخزايني

وخزايني ورجالي وابطالي لكي ارزق العلاة وقد
افنيت جميع ذلك كله فلم ابلغ من العرب املي ولا
منالي ولم تساعدني الارادة فاشمروا عن ساق الجد
والاجتهاد واحفظوا الغرايم للحرب والجلاد وان لم
تفعلوا ذلك كان الغار عليكم ووصلت الاذية اليكم
فاين اباؤكم الاقدمون واسلافكم الماضون فانهم
ما تواكرام غير ايام وقد سكنت ديارهم العرب
وسقوهم كوس القطب فاتخذوا كنايسهم لدوابهم
مرابط واخربوا البيع والصوامع وجعلوها مساجد
وجوامع واذلوا ملوككم واستعبدوا اولادكم
واستخدموا نساءكم وملكوا معاقلكم واستولوا
على حصونكم وسكنوا مداينكم والان مضي ما مضى
فاستدركوا الامر وقاتلوا عن دينكم وعن شريعتكم
فكم قد قتل من الامم ممن كان قبلكم على حماية
دينكم وحريمكم ولقد كانت حكمتي قد نتجت
كلما ان تنسحوا اما ارمه القدر وتنزعوا الى المصالحة
بينكم وبين العرب فابيتم علي ولم تقبلوا قولي
مني الان ظلمة جهلكم قد غشا عقولكم حتى اظلمت
نفوسكم ولم تقبل نور الحكمة اما علمتم انه
قد وجد لوح من الحجر الاخضر على قبر طيماوس
الحكيم تلميذ قسما نيس الفيلسوفي وعليه مكتوب

يقول الحكمة فسلم العالم الاعلي فمن عدمها فقد
عدم القرب الي باريه ومصوره ومنشيه فالحكمة
حيات العقول ونعيم القلوب والاذهان ونزهة
النفوس ونور العقول ومن يكر حكيمًا لم يزل مستفيدًا
فمن تدبر نظره ومن نظر اعتبر ومن اعتبر عرف
ومن عرف عمل ومن عمل تلقح ذهنه وتدهب
قلبه وتاديب قال فعندها قام ابي الملك جبلة ابن
الايهم الغساني المتنصر لعنه الله وقال ايها
الملك عشت الدهر ورزقت النصر اعلم اضحى
المسيح ان هولاء العرب المسلمين الذين جاؤا الينا
مقاتلين انما قوامهم وثباتهم لاجل خليفتهم عمر
ابن الخطاب وهو الذي يحرضهم علي القتال والحرب
والنزال ويحثهم علي ارتكاب الاهوال وقتل الرجال
ونهب الاموال وهو مقيم بمدينة يثرب فلو اذنت الي
الملك فيه لصيرت اليه رجالا فيقاتلوه ويقتلوه فاذا
سمعوا بقتل خليفتهم عمر فيولوا عنها منهزمين
وعلي اعقابهم مدبرين ويكون ذلك سببًا لهلاكهم
وبوارهم وانتزاع جنة الشام من ايديهم فقال له
الملك هذا لا يصلح ولا يصح ولا ينقص عن احد اجله
ولا يبلغ احد فيه امله لان الاجال مقدره والانفاس
معدوده مسطره ولكن هذا شيء هو مميل اليه

النفوس للقلوب سماعه والان قد اذنت لك في ذلك
فافعل ما مشيت وربما ياتي في الصدف ما لا ياتي في
الرصد فعند ذلك فافعل ما مشيت فعندها استدعي
جبلة برجل من قومه يقال له واثق ابن مسافر وكان
رجلا جريًا مقدامًا في الحرب مليًا فقال له جبلة اريد
ان تنطلق الان الي مدينة يثرب وانظر كيف تحتال
علي عمر ابن الخطاب فتقتله او تهلكه فان انت
فعلت ذلك اعطيتك مهما مشيت من الاموال فقال
فانطلق واثق ابن مسافر طالبًا مدينة يثرب قال
فلم يزل حتي وصل اليها واناخ ناقته قد خلها ليلا
فلما كان من الغد اصلي امير المومنين عمر رضي الله
عنه بالناس صلاة الفجر ثم دعا الاخوانه الموحدين
بالتاييد والنصر علي القوم الكافرين ثم ان عمر
خرج الي ظاهر المدينه يتنسم اخبار المجاهدين
ويتعرف الاخبار من القادمين من الشام وما الذي
قد اتفق لهم مع الروم اللئام فسبقه المقتص وصعد
علي شجرة كبيرة كثيرة الاوراق في طريقه وهي
باز اء حذيفة ابي الدحداح الانصاري رضي الله عنه
وقد استتر ذلك النصراني في اغصان الشجرة وورقها
وان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اقام ظاهر المدينه
حتي اشتد الحر وحميت الرمضاء فعاد عمر الي ان قصر

من ذكر الشجره التي عليها المنتصر ثم ان عمر نام في
حديقة ابي الدحداح فلما ان نام عمر رضي الله عنه
فقد هاهم المنتصر ان ينزل من علي الشجره وقد جرد
خنجرًا امضي من القضا والقدر وهم به واذا هو باسد
عظيم قد اقبل وجعل ذكل الاسد يطوف حول عمر
ويلحس قدميه وقد اقام عنده يحرسه حتي اذا استيقظ
عمر فتركه الاسد ومضي قال فلما شاهد المنتصر الي
ذكل وحققه نزل من علي الشجرة واقبل يقبل
رجلين عمر ويديه وقد تفرغرت بالدموع عينيه
وقد علي علي قلبه الخشوع وجعل يقول يا امير
المومنين و يا ناصر الدين كما عدلت امنت ثم نمت
فامنت بابي والله من الكاينات تحفظه والسباع تحرسه
والملايكه تحفه وتصفه والجنه تعرفه والله يويده
ثم انه حدثه بخبره وامره من اوله الي اخره وقد اسلم
علي يديه فرحب به عمر واظهر وبالغ في اكرامه وصار
صديقًا حبيبًا بعد ان كان شيطانًا رجيمًا قال الواقدي
حدثنا مشهر ابن عباس عن نزول ابا عبيده عامر
ابن الجراح بجيوش المسلمين علي انطاكيه قال لما وعظ
الملك هرقل قومه في كنيسة القسيان وحلفهم ان
لا يفروا ولا ينهزموا او يموتوا علي دم واحد فحلفوا
له ثم ان الملك خرج في عساكره وامرهم بالحرب

فعند ذكر

فعند ذكر ركبت الملوك والبطارقه والقياصره وابناء
العمالقه ونشروا النبور والاعلام ورفعت الرايات
والاعلام ورفعت الرايات والصلبان وقراة الانجيل
القسوس والرهبان وقد ارتفع الضجيج من اهل
الشرك والطغيان وقد تقدم حزب الشيطان
وزحفوا يريدون الحرب والنزال فعند هاركب الامير
ابو عبيده وصاح في فرسان المسلمين وابطال
الموحدين وقال رحمكم الله ما الانتظار وقد زحفت
علينا جيوش الكفار وعساكر الفجار واتبع
الاشرار فعند هاركبت جيوش المسلمين الابرار
وابطال المجاهدين والانصار واصحاب النبي المختار
وتبادروا الي لبس السلاح واخذوا الة الحرب
والكفاح الي ان وقف كل امير في مركزه تحت رايته
ووقف الامير ابو عبيده في موكبه هيبة لقدومه ثم
اشار ابو عبيده الي ربيعة ابن معمر من ابي عوف
وكان من ابلغ الفصحا واوحد اهل زمانه لا يتكلم الا
بالكلام الموزون المنظوم كما ذكرنا وترجمانه من
قبل وقال له يا ربيعه هذا وقتك فوق سهام وعظك
الي قلوب اخوانك المسلمين وحرضهم للمجاهدين
علي قتال الكافرين اعداء رب العالمين قال فعند
ذكر تقدم ربيعة المذكور امام جيوش الموحدين

وكان طيب الى نجره جوهري الصوت يسمعه القريب
والبعيد فقال ايها الناس الى متى هذه المهلة
تهيوا للحملة هذه طيور الارواح قد عولت علي
مفارقة الاشباح وقد ارتاحت الي بارئها واجابت
صوت مناديها وها هي تخاطبنا بصوت اشارتها
عن نطق عبارتها فما هذا الوقت الذي فيه التوفيق
عن بذل انفسكم وقد اشتراها موجدكم فاخلفتم
الي حب الدنيا الفانيه فهذه اوقاتكم بالنصر مويده
وهممكم عن طلب زينة مخيده وبالمواعظ الصادقه
بكلام الحق مويده اينما تكونوا يدركم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة قال فعندها هموا بالحملة
وحققوا وقدموا هممهم النفوس ولم يترفقوا ونودوا
من صفا سرايرهم من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه قال الراوي اخبرنا عباس عن صابر ابن اوس
قال كنت حاضرا في مصاف ابا عبيده علي انطاكيه
وقد وعظنا ربيعة فكان اول من خرج ابي البراز من
جيش شجاعهم وفارسهم نسطورس ابن رميل
وقد تسربل بالحديد والزرد النضيد كانه البرج المشيد
او سد من حديد علي جواد عالي من الخيل ادهم اقب
ازجم محافر كالدرهم فلما توسط الميدان ومحل
الضرب والطعان صال وجال وطلب البراز وسال

الابجاز وقال الا يخرج الي الفارس المذكور والبطل
المشهور فخرج اليه دامس ابو الهول الفاتح لقلعة
حلب وحملا عليه وحمل بعضهما علي بعض وجالا طويلا
واعتركا مليا واشتعلت نار الحرب بينهما فعندها
عتر جواد ابو الهول دامس فسقط الي الارض فمال عليه
نسطورس فاخذه اسيرا قبضا بالكف وسلمه الي غلمانه
فاوصلوه الي سرادقه ورجع نسطورس الي مقام
الحرب وقد اعجب بنفسه وطلب البراز وسال الابجاز
فخرج اليه الضحاك ابن حسان الطائي وكان يشبه
خالد ابن الوليد في ركوبه وهيبته فلما راوه الروم
قابلي قال قايل منهم ممن شهد قتال خالد في المواطن
وعرفه في المقامع هذا فارس الاسلام الذي فتح
الشام قال فعندها تطاولت الاعناق من الروم الي
المبارزين وشخصت نحوهما الاحداق وهم يظنون
ان الضحاك خالد ابن الوليد الاسد الصنديد فعندها
اذ دحمت الخيل حتي قطعت حبال الخيام والسرادقات
والقوبيات وكان من جملة ما تقطع حبال سرادقات
نسطورس وخيامه وقد وقع سريره فخاف القواشين
منه اذا عاد نسطورس ورأي خيامه علي تلك الحاله
فيقتلهم ولم يجدوا احدا يعينهم علي رفع السرادق
والخيام لان كل من في العسكر مشتغل بالنظر الي

وكان طيب الجوهري الصوت يسمعه القريب
والبعيد فقال ايها الناس الي متي هذه المهلة
تهيوا للحملة هذه طيور الارواح قد عولت علي
مفارقة الاشباح وقد ارتاحت الي بارئها واجابت
صوت مناديها وها هي تخاطبنا بصوت اشارتها
عن نطق عبارتها فما هذا الوقت الذي فيه التوقيف
عن بذل انفسكم وقد اشتراها موجدكم فاخلفتم
الي حب الدنيا الفانيه فهذه اوقاتكم بالنصر مويده
وهممكم عن طلب زينة مشيده وبالمواعظ الصادقه
بكلام الحق مويده اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة قال فعندها هموا بالحملة
وحققوا وقدموا هممهم النفوس ولم يترفقوا ونودوا
من صفاسرايرهم من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه قال الراوي اخبرنا عباس عن صابر ابن اوس
قال كنت حاضرا في مصاف ابا عبيده علي انطاكيه
وقد وعظنا ربيعة فكان اول من خرج ابي البراز من
جيش شجاعهم وفارسهم نسطورس ابن رميل
وقد تسربل بالحديد والزرد النضيد كانه البرج المشيد
او سد من حديد علي جواد عالي من الخيل ادهم اقب
ازجم محافر كالدرهم فلما توسط الميدان ومحل
الضرب والطعان صال وجال وطلب البراز وسال

الانجاز وقال الا يخرج الي الفارس المذكور والبطل
المشهور فخرج اليه دامس ابو الهول الفاتح لقلعة
حلب وحملا عليه وحمل بعضهما علي بعض وجالا طويلا
واعتركا مليا واشتعلت نار الحرب بينهما فعندها
عثر جواد ابو الهول دامس فسقط الي الارض فمال عليه
نسطورس فاخذه اسيرا قبضا بالكف وسلمه الي غلمانه
فاوصلوه الي سرادقه ورجع نسطورس الي مقام
الحرب وقد اعجب بنفسه وطلب البراز وسال الانجاد
فخرج اليه الضحاك ابن حسان الطائي وكان يشبه
خالد ابن الوليد في ركوبه وهيبته فلما راوه الروم
قالوا قال قايل منهم ممن شهد قتال خالد في المواطن
وعرفه في المقامع هذا فارس الاسلام الذي فتح
الشام قال فعندها تطاولت الاعناق من الروم الي
المبارزين وشخصت نحوهما الاحداق وهم يظنون
ان الضحاك خالد ابن الوليد الاسد الصنديد فعندها
اذ دحمت الخيل حتي قطعت حبال الخيام والسرادقات
والنوبيات وكان من جملة ما تقطع حبال سرادقات
نسطورس وخيامه وقد وقع سريره فخاف القواشين
منه اذا عاد نسطورس ورا بخيامه علي تلك الحاله
فيقتلهم ولم يجدوا احدا يعينهم علي رفع السرادق
والخيام لان كل من في العسكر مشتغلا بالنظر الي

نسطورس وخصمه فانتفض راي الفرانشيين وكانوا
ثلاثة نفر عليا انهم بحلوا داصس ابا الهول ليعينه
ويعيدوه الي قيوده فعندها تقدموا اليه وقالوا
له ياعربي نحن نحلك من وثاقك ونفك عنك
قيدك لتعيننا علي مثيل هذا العامود واذا جاء
الملك نسطورس سالناه فيك فيخلي سبيلك الا
علي شرط ان ترد الي وثاقك فقال لهم داصس نعم
ان شئتم فافعلوا قال فعندها حلوه من وثاقه
فلما ان حلوه من وثاقه فوجد الراحة في نفسه
من حل القيد والغل والكتان فعندها هجم علي
الاثنين فاخذ الواحد بيمينه والاخر بشماله وضرب
بهما الثالث فقتلهما جميعا ثم فتح صندوقا من
الصناديق واذا فيه ثياب نسطورس فلبسها وركب
جواد نسطورس ونكر وجهه بالزرد وطلب عسكر
العرب المتنصره ووقف بازاء حازم ابن يعوث
الفساني وكان قد قدمه جبلة ابن الايهم علي العرب
المتنصره وجبله واقف مع ولده الهايم ووجوه
قومه وهو عن يسار موكب الملك هرقل قال
الواقدي ولم يزل الحرب والقتال بين الضحاك
ونسطورس الي ان تعب الجوادين وكل الساعدين
من الكر والفر ولم يصل احد منهما الي خصمه

فافترقا

فافترقا وعاد نسطورس الي سرادقه ليستريح من
تعب القتال فوجد سرادقه علي الارض والفرانشيين
مقتولين وافتقد داصس فلم يراه فعلم ان المصيبه
من يده جاءت اليه فعندها مضي الي الملك هرقل
واخبره بذلك وقال وحق المسيح ما هولاء العرب
الا شياطين قال فعندها ماجت الروم وحل بهم الاسف
والغموم من ضيعوا بوالهول وقالوا ما قصدا العرب
المتنصره لانه من جنسهم فجعلوا يسفروا الوجوه
لعلهم ان يقعوا به قال وقد نظر ابوالهول الي
عسكر الروم وانزعاجهم فعلم ان ذلك ما هو
الا من اجله ومن جهته وبسببه فعند ذلك امتطي
بسيفه من غمده وكان سيفا ماضيا وضرب به حازم
ابن يعوث فابان راسه عن جسده قال فعند ذلك
هاجت العرب المتنصره من فعاله ودهشوا وامسك
الله علي يدي باني غسان عنه ففي حال دهشة القوم
انطلق داصس عنان جواده وطلب الي عسكر المسلمين

فلما وصل اليهم ونظروه في صحة
وسلامه فارتفع منهم التهليل
والتكبير والصلاة علي البشير
النذير والليل امسا
كتبه الفقير الي الله وبقيت الحديث ليلة قفاي حسين الشرايبي

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

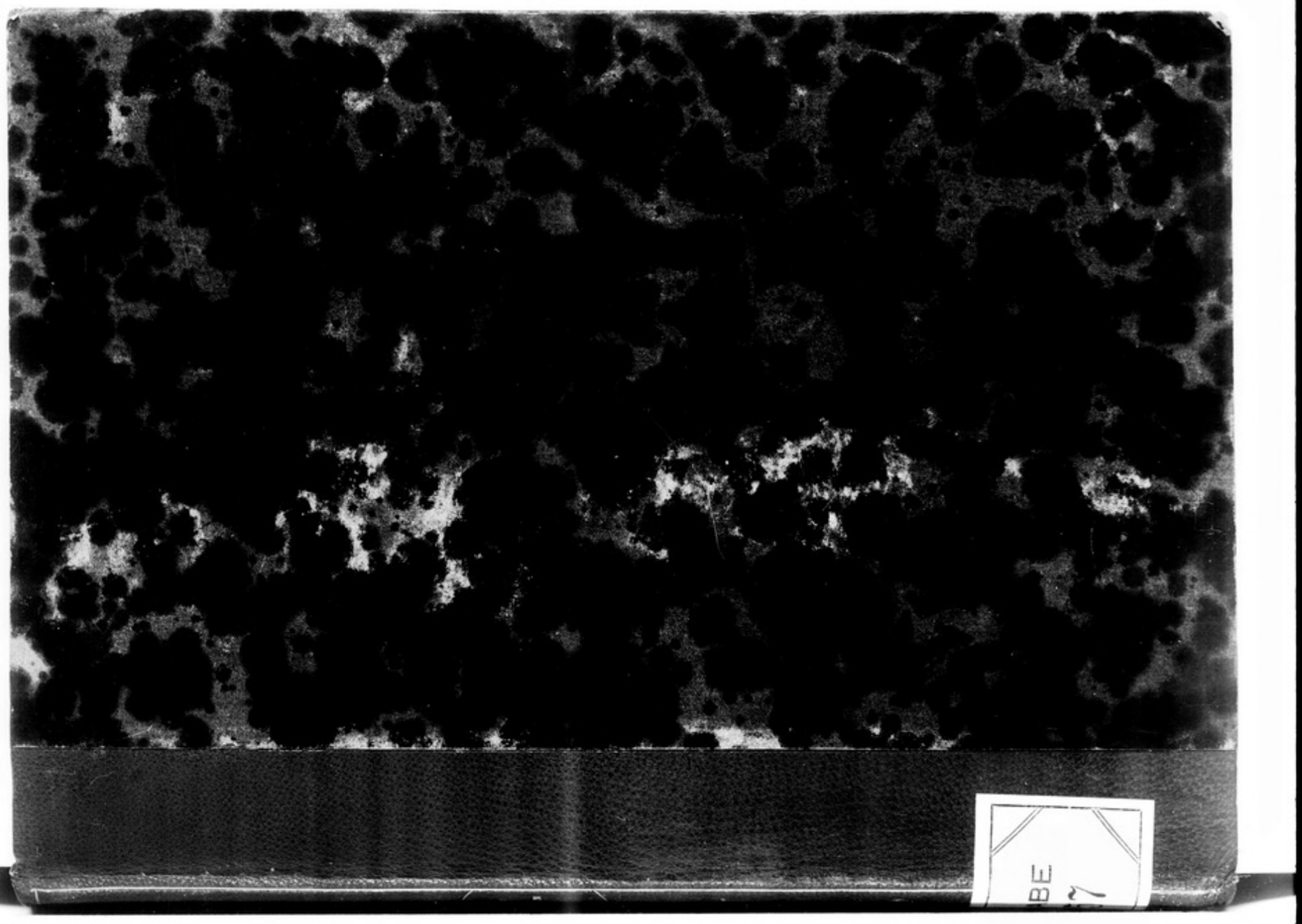

www.alukah.net
شبكة الألوكة